الحرب العالمية الثالثة قادمة
وتدق الأبواب

منصور عبد الحكيم

الحرب العالمية الثالثة
قادمة وتدق الأبواب

منصور عبد الحكيم



أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ (٢) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (٣) كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ (٤) ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ﴾

سورة النبأ

"إن الحـرب العالميـة الثالثـة التى سـتفوق فى دمـارها كل الحـروب والتى سـتنشب نتـيـجة الصـراع مع قـادة العـالم الإسلامى سيـقتنع العالم بعد هذه المذبحـه الكبرى أن الحكم لن يتم إلا بواسطة حكومـة مـحايدة مـحـدوده وقوه شـرطة عالمية وفى هذه الأثناء ستكون إسرائيل بلداً محايداً".

وليم غاى كار

"أحجار على رقعة الشطرنج"

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد . .

فان الحديث عن العلامات الصغرى والكبرى ومقدمات النهاية ومعارك آخر الزمان حديث خطير يجب الخوض فيه بتمهل وتمحيص، وفى هذا الكتاب أقدم رؤية جديدة تختلف عما قدمت فى كتاب نهاية العالم قريباً ونهاية دولة إسرائيل، لانتى ألقى الضوء على الحرب الثالثة العالمية التى سوف تحدث بإذن الله آخر الزمان قرب الساعة.

هذه الحرب العالمية الثالثة التى تختلف عن سابقتها من الحروب الأولى والثانية إنها تستمر سنوات متقطعة طويلة وأيضاً إنها بدأت بحرب تحرير الكويت، وهى أربعة ملاحم تنتهى بالحرب الأخيرة مع أهل المسيحية وتسمى معركة الهرمجدون ثم الملحمة الرابعة مع الدجال ونزول عيسى ابن مريم لإنهاء تلك الحرب الأخيرة بانتصار معسكر الإيمان.

لقد ظهرت كتب بالأسواق تتكلم عن ذات الموضوع ولكن بتحديد السنوات والتواريخ حتى إن آخر كتاب وجدته بالأسواق قد صور وقد حدد نهاية الأمة الإسلامية عام ٢٠١٠م !! وحدد تاريخ ظهور المهدى والدجال وعيسى ابن مريم تحديداً أشك فى حدوثه لأنه من الغيبيات التى لا يجب الخوض فيها وإنما الحديث عنها باستقراء التاريخ الماضى والحاضر وما جاء فى أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم وكتاب الله أولاً وأخيراً.

لقد أدلوت بدلوى فى هذا الموضوع الشائك وإن أصبت فمن الله وإن اخطأت فمن نفسى، وأرجو أن يتقبل الله عملنا هذا خالصاً لوجه الكريم وأن يكون فى ميزان حسناتنا يوم القيامة.

وصلى اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

المؤلف

منصور عبد الحكيم محمد

المحامى

ت : ٣٢٨١٨٢١ القاهرة

القاهرة فى ١٦/٣/١٩٩٨م

ذو القعدة ١٤١٨ هـ

الفصل الأول

من وراء الأحداث العظام

- الحروب العالمية السابقة وأسبابها.
- الماسونية واليهود.
- البداية والاستعداد والقادة.
- شخصيات عربية قبل الحرب العالمية الثالثة.
- السفيانى والابقع والأصهب.
- معارك السفيانى الأخيرة.

الفصل الأول
من وراء الأحداث

الحروب العالمية السابقة :

عاش العالم حروباً كثيرة غيـرت مجرى التاريخ، ولكن السياسيين والمؤرخين قد سلطوا الضوء على حربين قد غـيرت مجرى السياسية العالميـة فى القرن العشرين، فكانت الحرب العالمية الأولى التـى اندلعت عام ١٩١٤ وانتهت على عام ١٩١٩م، ثم جاء عقبها بفترة ليست بالقصيرة الحرب العالميةالثانية التى بدأت فى عام ١٩٣٩م وانتهت في عام ١٩٤٥م.

وقد يكون السبب الرئيسى فى تسميـه تلك الحروب بالعالمية لكونها قد أثرت فى العالم كله واشترك فى رحـاها وساهم فيها غالبيه دول العـالم الكبرى والصغرى، أى أنها صراع دولى بين محورين من الدول للسيطرة على العالم.

وبالطبع فإن انتـهاء الحروب تكون هناك دولة منتـصرة ودولة منهزومـه وهذا ما حدث فى الحرب العالمية الأولى والثـانية واللتين انتهت بانهزام الدولة الألمانية ومن شايعها واشترك معها وانتصار دول الحلفاء من بريطانيا وفرنسا ومن حالفهم، ولكن الحرب العالمية الثـانية رغم انتصار دول الحلفاء على رأسهم انجلتـرا وفرنسا وأمريكا التى اشتـركت فى نهاية الحرب رغم ذلك انتـهت الأمبراطورية البريطانيـة وكذلك الفرنسـية وغابت شـمس بريطانيا التى كـانت لا تغيب وظهرت شـمس أخرى هى شمس الامبراطورية الأمريكية.

لقد كانت الحروب السابقة فى الماضى البعـيد والقريب حروب بين دولتين تستمر

فترة غير بعيدة ثم يسود السلام المؤقت بينهما وغالبا ما تكون الحرب بسبب اختلاف الديانات والصراع على الأرض فكانت الحروب القديمة بين الفرس والروم حتى جاء الإسلام والعرب كطرف ثالث للصراع الثنائى بين الدولتين وقضى المسلمون على دولةالفرس والروم وأصبحوا القوة المهيمنة على مجريات الأمور زماناً غير طويل، ثم عادت الصراعات بين دولتين أخرتين هما الامبراطورية البريطانية والمملكه الفرنسية، وظل الصراع بينهما طويلاً نسبياً للسيطرة على العالم المحيط بهما، ولكن لم يصل الصراع بينهما إلى العالمية حتى حدث النزاع بين الدول الأوربية فيما بينهم عام ١٩١٤م وبالأخص بين الدولة الألمانية والتركية ضد بريطانيا وفرنسا وأصبح لكل فريق حلف يؤيده وينصره ثم جاءت الحرب الثانية بين تلك الدول أيضاً ولكن تدخلت دول أخرى مثل اليابان وأمريكا وانتهت تلك الحروب بانتصار بريطانيا وخلفائها كما نعلم وانهزام ألمانيا وحلفائها فى الحربين.

أسباب الحروب العالمية :

وقد يتساءل البعض عن السبب الذى من ورائه تكون تلك الحروب التى دمرت العالم أكثر من مرة ومازال شبحها يطل علينا من آن إلى آخر !!

إن هناك أسباب ظاهرة يعلمها الجميع أدت إلى تلك الحروب فى الماضى ولكن الأصابع الخفية وراء تلك الحروب كانت دوماً هى الأيدى الماسونية اليهودية.

وقد أوضح الكاتب الأمريكى الكندى وليم غاى كار فى كتابه أحجار على رقعة الشطرنج هذا الأمر وضوحاً جلياً فقد أشار إلى وجود أيدى خفية وأطماع مجهولة تتحكم فى القضايا الوطنيه والدولية، وتحت عنوان المؤامرة السياسية عام ١٩١٤ - ١٩١٩م كتب يقول : "كانت المؤامرة التى أدت إلى استقالة رئيس الوزراء البريطانى أسكويت من أهم ما جرى وراءالكواليس أبان الحرب العالمية الأولى، ولقد استطعت أن أحصل على معلومات كافية عن هذه المؤامرة من رجل مطلع

على الأحوال السياسية قابلته عام ١٩١٧م وهو يعمل كمراسل ملكى، اجتمعت مع هذا الرجل فى شقتى فى "الأوتيل" وجرى بينى وبينه حديث أظهرت له شكوكى حول وجود شرذمه قليلة من الناس يتحكمون بجميع القضايا الوطنية والدولية عن طريق الأموال الطائلة التى يملكونها والتى يبغون استعمالها لتحقيق أهداف خفية وأطماع مجهولة ولما سمع هذا الرجل كلامى كان جوابه "أظن انك لن تعيش طويلاً حتى ترى صحة شكوكك" ثم شرع يشرح لى كيف تم خلع أسكويت عام ١٩١٦م واستبدله بالثلاثى دافيد لويد جورج وونستون تشرشل وارثر جيمس بلفور[١] ويستمر الكاتب فى بيان المخطط الجديد فيقول فى نفس الكتاب وتحت نفس العنوان السابق :-

"بعد اندلاع الحرب فى آب ١٩١٤م بفترة وجيزه طلبت مجموعه من كبار الأثرياء من أحد المهندسين أن يحول أحد القصور القديمة وهو قصر كبير جداً إلى ناد خاص . . وقد أصر هؤلاء الأثرياء على حفظ شخصياتهم قيد الكتمان مع أنهم صرفوا مبالغ طائلة على تمويل هذا المشروع الضخم . . وقد فسروا هذا الكتمان بأنهم جماعة يريدون التعبير عن عميق امتنانهم وشكرهم للضباط الذين يعرضون حياتهم للخطر فى سبيل الملك وفى سبيل الوطن. وقد قام هذا النادى بتوفير كل وسائل الترفيه والتسلية وتسهيلات المتعة. . كان استعمال النادى مقتصراً على ضباط الخدمة وبالفعل لم يكن هذا النادى مقصوداً به الترفيه عن الضباط كما أعلن مؤسسيه وإنما كان الهدف منه التجسس وإحباك المؤامرة لاستمرار الحرب وهذا يتضح من التعليمات المشددة فى هذا النادى أن لا يذكر اسم أى شخص قابله خلال وجوده فى النادى، ولا يذكر النساء اللاتى يقابلهن من الشخصيات الهامة.

---

(١) احجار على رقعة الشطرنج وليم غاى كار.

وبعد انتهاء فترة التعارف وأخذ العهود على الضباط يؤخذ الضابط إلى غرفته التى فرشت على أحدث طراز وبها المشروبات ثم تدخل عليه سيدة تكون فى صحبته طوال إقامته بالنادى.

ويضيف الكاتب : "وهكذا تحولت أجازات الضباط بواسطة هذا النادى وبالتدريج إلى ما يشبه عطلات الرومان، فكل ما فيه جميل ورقيق وناعم وهادىء فكان بهذه الصورة المعاكسة تماماً لحالة الخوف والقسوة والوحشية التى تسببها الحرب المعاصرة. قبيل الرقصة والرقصة يقوم بعض الممثلين بتأديه بعض الأدوار التى تجلب الشعور بالمرح والتفكه والضحك حتى إذا تقدم الليل قدمت إليهم سفرة مليئه بالأسماك الشهية وكما أن البار الموجود هناك كان يقدم كل أنواع المشروبات من الشمبانيا والويسكى، وبعد منتصب الليل قدمت خمس فتيات جميلات رقصة الأقنعة بكامل ملابسهن فى الخُمر - أى الخمار - التى غطت وجوههن ولكن عندما تنتهى الرقصة كن عاريات تماماً - وعندما يتعب الضيف ورفيقته من التسليه يعودان إلى غرفتهما الخاصة"[1]. وهذا النادى كان أبان الحرب العالمية الأولى كما ذكرنا، وأيضا تم عمله بنفس النظام فى الحرب العالمية الثانيه.

أهداف النادى :

الهدف المعلن هو الترفيه عن ضباط الحرب، والهدف الحقيقى هو الجاسوسية لحساب القوة الخفية المسيطرة على العالم وهى الماسونية اليهودية، وقد أوضح ذلك الكاتب قائلا : "ولقد استخدمت نظام الجاسوسية فى النادى فكل عضو رجلٌ كان أم امرأة كان جاسوساً على الآخرين ينقل أخبارهم إلى رؤسائه فتتكون من الإخباريات المعلومات وكانت تطبع وتسجل فيما يسمى "الكتاب الأسود" فيذكر

---

(١) المصدر السابق بتصرف.

الكاتب عـيوب ونواقص الأفـراد ورزائلهم الخـاصة ونقـاط ضعـفهم كـما تذكـر أوضاعهم الحالية وأحوالهم العائلية ومـدى تعلقهم بأقربائهم وأصدقائهم كما تدون صلاتهم وتأثيراتهم على كل من رجال السياسـية المرموقين ورجال الصناعة ورجال الدين"[1].

وقد حـاول بعض الشـرفاء فضـح حقيـقة هذا النـادى عام ١٩١٦ وهو عـضو بالبرلمان الإنجليـزى ولكنه لم يستطع ذلك لأن الأمر سـيؤدى إلى فضـيحة قومـية وطنية وقد هاجمت الصحافة الحـرة فى بريطانيا وقتها ذلك النادى والكتاب الأسود وأدى الأمر إلى استقالة رئيس الوزراء السيد اسـكويت، وبعد فترة تم تدبير مؤامرة للعضو الذى أثار الفضيحة للنادى فى البرلمان اعتزل على أثرها الحياة العامة.

وراء الأحداث العظام :

أكـد الكثيـر من الكتـاب من مخـتلف الجنسـيات والديانات أن وراء الأحـداث العالميـة والصراعات أيدى خـفية تعـمل فى الظلام، وأطلق عليهم وليم غـاى كار اسم النورانيين وأسماهم شيرين سبيـريد وفيش الكاتب الروسى بالحكومة الخفية، والجميع يؤكد أنهم الماسونية اليهوديـة وإن اختلفت أسماؤهم والماسونية عبارة عن منظمة دولية تشبه الحكومه السـرية تتحكم فى العالم من وراء الستار وهى حكومة الشعب اليهودى السرية، ويؤكد البعض لأسبـاب غير معروفه أنه لا توجد منظمات سرية أو حكومة خفية تحكم العالم وأن هذا كله هوس لا أساس له.

والحقيقة أن الماسـونية هى الحكومة السرية لليهود وتتغيـر أسماء المنظمة حسب الدول فتسـمى أحياناً فى بعض الدول بالملونيز أو اللوتاري وهـكذا، ولكن الجميع تحت المنظمة الأم المـاسونية والهـدف تمهيد الطريق للشـعب اليهـودى لحكم العالم وتنصيب "الدجال" رئيساً عالمياً.

---

(١) المصدر السابق.

من المعروف أن اليهود كانوا دولة ومملكة فى عهد داود وابنه سليمان عليهما السلام وبعد وفاة سليمان عليه السلام عام ٩٢٢ ق.م انقسمت دولة إسرائيل إلى دولتين مملكة يهوذا ومملكة إسرائيل، وبعد انتهاء المملكتين نهائياً كل يد بختنصر وتم أسر اليهود إلى بابل اخترع رجال الدين اليهودى فكرة الوعد الإلهى بالعودة وإنشاء الدولة مرة أخرى لأنهم شعب الله المختار، وبدءوا فى تأسيس الجميعات السرية الماسونية التى تحقق لهم هذا الهدف المنشود على أرض فلسطين أولا ثم السيطرة على العالم تحت رايه المسيح الدجال.

الماسونية :

يطلق على الماسونية "البنائية" وهذا الاسم أطلقه الماسونيون أنفسهم بوصفهم يقومون ببناء الشعوب نحو الأفضل.

ويهود اليوم ليسوا يهود الأمس، فيهود الأمس كانوا من سلالة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام وهم الأسباط الاثنى عشر أما يهود اليوم فهم من الخزر الذين كانوا يقطنون جنوبى البحر الأسود ودخل ملكهم فى الدين اليهودى وهم الذين يحكمون إسرائيل اليوم أما اليهود أبناء يعقوب فيمثلون حوالى ٣٪ من الشعب اليهودى الموجود الآن فى العالم وحسب الموسوعة اليهودية ان سكان إسرائيل الآن بنسبة ٨٢٪ أشكناز أى غير ساميين وأصلهم من الخزر وهم مجموعات من العرون التركية والمغولية والفنلاندية إلى أوربا قادمة من آسيا عبر الأراضى الواقعه شمال بحر قزوين والبحرالأسود ولذلك يسمى بحر قزوين بحر الخزر وكانوا وثنيين ثم دخلوا اليهودية.

ويحكى التاريخ أن دولةالخزر ظلت ٥٠٠ عام من القرن التاسع الميلادى وكانت لها سيطرة على بلاد واسعة مجاورة حتى انتهت بسيطرة السلاف الروسى عليها عام ٩٦٥م ومن ثم تفرقت الدولة إلى جماعات صغيرة عاشت فى المجتمع الروسى

ودول أوربا الشرقـية وهاجـروا إلى أمريكا ومـعظم يهود العالم الـذين نزحوا إلى فلسطين منهم.

والشيء الغـريب أن اليهـود لا يعتـرفون للإنسـان أنه يهودى إلا أن تكـون أمه يهودية، ولكن كل ما حـدث لهم على مر التاريخ جعلهم يغـيرون معتقـداتهم كما غيروا وحرفوا دينهم وتوراتهم وكتبهم المقدسه.

هيكل الماسونيه :

إن التنظيم الرسمى لـلماسونية اليـهودية اختـصار شديد ينقـسم إلى ثلاث فرق وهم :

الفرقة الأولى :

وهى الماسونية الشعبية ذات الدرجة ٣٣٠ وهى الشائعة فى العالم ويسمى حامل الدرجة أستاذ أعظم.

الفرقة الثانية :

الماسونيـة الملوكية وهى مـتممـة للفرقة الأولى وهم الذين أدوا خـدمات جليلة للماسونية من الدرجة ٣٣٠، وإذا كانوا من غير اليهود يسموا "رفيق".

الفرقة الثالثة :

الماسونية الكونيه وهم من اليهود الساميين الأصليين ولا أحد يعرف رئيسهم ولا مقرهم وبالطبع لان الرئيس الأعظم هو الدجال ومقرة جزيرة الشيطان.

والفرقةالثالثة هى التى تحرك المحافل الماسونية الأخرى وتصدر لها التعليمات[١].

---

(١) الصهيونية والماسونية عبد الرحمن سامى عصمت بتصرف.

الماسونية والخلافة الإسلامية والعالم المسيحى :

كانت البداية تمكن اليهود من السيطرة على مقاليد الدولة العثمانية "تركيا الآن" وبواسطه حزب الاتحاد والترقى بزعامة مصطفى كمال أتاتورك اليهودى الأصل والمنشأ ثم خلع السلطان عبد الحميد عام ١٩٢٤م، بعد أن فشل اليهود من أخذ أرض فلسطين من السلطان مقابل مبلغ ١٥٠ مليون ليره انكليزية ذهباً، فكان التخطيط لخلعه وإلغاء الخلافة الإسلامية حتى ولو كانت صورة مسخ لا شكل لها.

يتضح لنا ذلك جلياً فى خطاب السلطان عبد الحميد المخلوع من الماسونية والذى أرسله إلى الشيخ أبى الشامات أيلول عام ١٣٢٩ ذكره نصاً ومخطوطاً مترجم كتاب حكومة العالم الخفية فى المقدمة التى كتبها أحمد عرموش، فذكر من الرسالة هذا الجزء ! والكلام للسلطان عبد الحميد ! إننى لم أتخل عن الخلافه الإسلامية لسبب ما، سوى التى بسبب المضايقة من روساء جمعية الاتحاد المعروفه باسم "جون تورك" وتهديدهم - اضطررت وأجبرت على ترك الخلافة إن هؤلاء الاتحادين قد أصروا وأصروا علىَّ بأن أصدق على تأسيس وطن قومى لليهود فى الأرض المقدسة فلسطين رغم إصرارهم فلم أقبل بصورة قطعية هذا التكليف.

وأخيراً وعدوا تقديم ١٥٠ مليون ليرة انكليزية ذهباً فرفضت هذا التكليف بصورة قطعية ايضاً وأجبتهم بالجواب القطعى الآتى :-

إنكم لو دفعتم ملء الدنيا ذهباً - فضلا عن ١٥٠ مليون ليرة إنكليزية ذهباً فلن أقبل بتكليفكم هذا بوجه قطعى. لقد خدمت ملكة الإسلامية والأمة المحمدية ما يزيد عن ثلاثين سنة فلن أسود صحائف المسلمين أبائى وأجدادى من السلاطين والخلفاء العثمانيين، لهذا لن أقبل بتكليفكم بوجه قطعى أيضاً.

وبعد جوابى القطعى اتفقوا على خلعى وأبلغونى أنهم سيبعدوننى إلى

سلانبك. فقبلت بهذا التكليف".

وبعد هذا التوضيح من السلطان الأخير للدولة أو الخلافة العثمانية يتبين بشكل واضح مـدى التأثـير الذى وصل إليـه زعـماء المـاسونيـة من سـيطرة على الدول والحكومات.

وأيضاً وردة فى المقدمة للكتاب السـابق عن رسالة نشرت عام ١٨٨٠ فى مجلة البحوث اليهـودية الفرنسية قالت : فى ١٤٨٩/١/١٣ كتب شاسـور حاخام مدينه "أرل "من أعمـال مقـاطعه بروفانس" إلى المجـمع اليهـودى القائم فى الأسـتانة يستـشيره فى بعض الحالات الحـرجة. ومما جاء فى الكتاب أن الفـرنسيين فى أكس وارل ومرسليا يهددون معابدنا فماذا نفعل ؟ فجاءه الجواب التالى :

أيها الأخوة الأعزاء . . بأسى تلـقينا كتابكم وفيه تطلعوننا عـلى ما تقاسونه من الهـموم والبـلايا، فكان وقع هذا الخـبـر شديد الوطأة علـينا وإليكم رأى المرازبة والحاخامات :-

- بمقتضى قولكم ان ملك فرنسا يجبركم أن تعتنقوا الدين المسيحى . . اعتنقوه لأنه لا يسعكم أن تقاوموا غير أنه يجب عليكم أن تبـقوا شريعة موسى راسخة فى قلوبكم.

- بمقتضى قولكم أنهم يأمرونكم بالتـجرد من أملاككم فاجعلوا أولادكم تجاراً ليتمكنوا رويداً رويداً من تجريد المسيحيين من أملاكهم.

- بمقتضى قولكم : أنهم يعتدون على حياتكم فاجعلوا أولادكم أطباء وصيادلة ليعدموا المسيحيين حياتهم.

- بمقتضـى قولكم أنهم يهدمون مـعابدكم، فاجعلوا أولادكم كـهنة وأكليريين ليهدموا كنائسهم.

- بمقتضى قولكم أنهم يسومونكم تعديات أخرى كثيرة، فاجعلوا أولادكم وكلاء دعاوى وكتبة عدل، وليتدخلوا دائماً فى مسائل الحكومة، ليخضعوا المسيحيين لنيركم فتستولوا على زمام السلطة العالمية وبذلك يتسنى لكم الانتقام.

سيروا بموجب أمرنا هذا فتتعلموا بالاختبار أنكم بهذا الذل وهذه الضعه التى أنتم فيها ستصلون إلى ذروة القوة والسلطة الحقيقية.

توقيع

أمير يهود القسطنطينية

فى ١٣ كاسلو ١٤٨٩

لقد أوضحت تلك الرسالة مدى حقد اليهود على جميع الأمم والديانات، ومدى خطورة التخطيط والمؤامرة التى نجحت إلى حد كبير فى السيطرة على العالم قديما وحديثا وهذا ما دعى الزعيم الأمريكى فرانكلين عند وضع دستور بلاده عام ١٧٨٩ يقول : هناك خطر عظيم يتهدد الولايات المتحدة الأمريكية وذلك الخطر العظيم هو خطر اليهود"(١).

وقال أيضاً : "إذا لم يبعد هؤلاء من الولايات المتحدة بنص دستورها فإن سيلهم سيتدفق إلى الولايات المتحدة فى غضون مائه سنه إلى حد يقدرون معه على ان يحكموا شعبنا ويدمروه ويغيروا شكل الحكم الذى بذلنا فى سبيله الدماء وضحينا له بأرواحنا وممتلكاتنا وحرياتنا الفردية ولن تمضى مئتا سنه حتى يكون مصير أحفادنا أن يعملوا فى الحقول لإطعام اليهود على حين يظل اليهود فى البيوت المالية، يفركون أيديهم مغتبطين" .

---

(١) المرجع السابق.

ورغم هذا التحذير إلا أن اليهود استطاعوا أن يكونوا القوة الضاربة فى الولايات المتحدة الأمريكية لأنهم دخلوا البلاد تحت مسمى آخر فقد غيروا دينهم ظاهريا واحتفظوا بشريعة موسى فى قلوبهم كما وصاهم الحاخامات من قبل لأن الرئيس فرانكلين فى الوثيقة التى أعلنها للشعب الأمريكى وهى محتفظ بها فى المعهد المسمى باسمه فى فيلادلفيا بأمريكا قد أعلن :

"أن اليهود خطر على هذه البلاد إذا ما سمح لهم بحرية الدخول. إنهم سيقضوا على مؤسساتنا وعلى ذلك لابد من أن يستبعدوا بنص الدستور" . ولكن الخطر الذى كان يخشى منه الرئيس الأمريكى قد هاجم مخدعه ودخل اليهود أمريكا وحدث ما تنبأ به من أن الأمريكيين يزرعون ويحصدون من أجل عيون إسرائيل . . ولا يستطيع أى رئيس أمريكى أن يرفض أى طلب لإسرائيل بل إن إسرائيل هى التى تختار الرئيس الأمريكى والسبب أن اليهود دخلوا أمريكا تحت مسمى المسيح.

البداية والاستعداد

مقدمة:

الحرب القادمة تختلف اختلافاً شديداً عن سابقتيها الأولى والثانية، ويأتى الاختلاف فى المقام الأول من حيث الزمان والمكان والأشخاص فأما المكان فإن أرض الإسلام والعرب وأما الزمان فالبداية أواخر القرن الحالى وبدايات القرن القادم، وأما الأشخاص فهم قادة الدول الإسلامية العربية وقادة الدول الأوربية والأمريكية على وجه الخصوص، ونحن لا نكشف حجب الغيب أو نتنبأ بالمستقبل كما سوف يظن البعض ولكن ما نقوله ليس إلا استقراء للتاريخ الماضى وحوادث الحاضر الذى نعيشه ممتزجاً بما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحاديث سوف نعرضها وكذلك وهو الأساس كتاب الله عز وجل الخالد.

وإذا استقرأنا الماضى القريب نجد أن الحرب العالمية الأولى اندلعت في عام ١٩١٤م بين كل من انجلترا وفرنسا وروسيا وأمريكا ضد كل من ألمانيا والنمسا وتركيا والمجر وانتهت بانتصار حلف بريطانيا وفرنسا عام ١٩١٨م وتم عقد معاهدة فرساى وكانت تلك المعاهدة ظالمة لدولة ألمانيا والشعب الألمانى مما جعل حدوث الحرب العالمية الثانية أمراً طبيعياً حيث قامت تلك الحرب عام ١٩٣٩م أى بعد مرور حوالى أحد عشر عاماً تقريباً، وذكر المؤرخون أن القيادة الألمانية وقعت معاهدة الاستسلام ليس لأنها انهزمت فى المعركة ضد أعدائها ولكنها وقعتها كى تقوم بمواجهة قوى الشيوعية التى كانت تهدد الدولة الألمانية وقتها، وقد أدت تلك المعاهدة إلى قيام الحرب العالمية الثانية التى انتهت عام ١٩٤٥م بانهزام دول المحور الألمانى وانتصار دول الحلف البريطانى وبزوغ نجم الولايات المتحدة الأمريكية.

وإذا كان الحـربان العالميتـان السابقتـان حروباً تقليـدية بين مجمـوعة من الدول العظمى تستمر الحرب حوالى خمس سنوات أو ست سنوات ثم تنتهى بانتصار دول وانهزام دول أخرى، فان الحرب الثالثة تختلف كثـيراً عن سابقتيها، لأنها قد بدأت بالفـعل فى أرض العـرب الإسلامـيـة ثم تتوقف لـتأخـذ شكلاً آخـر من حصـار ومجاعات للشعوب ثم تبدأ مرة أخرى حرباً طاحنة مدمرة لكل شىء.

البداية والاستعداد :

الصـراع الصليبى الإسـلامى لم ينته ولـم يغمض جـفن الغرب الصليـبى ومن شايعـه منذ عام ١٤٥٣م حـتى اليوم، وهذا العام مـحفورا فى قـلوب أهل الغرب ومنقوشاً فى عقولهم، إنه عام ١٤٥٣م.

وماذا يعنى هذا العـام لهم ولنا، انه عام تحققت فـيه بشرى عظيمـة أعلن عنها النبى صلى الله عليـه وسلم لأصحـابه وإن كانت تلك البـشرى قـد أشارت إليـها أحاديث كثيرة منها ما ذكـره ابن ماجه باسناد صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : **"لو لم يبق من الدنيـا إلا يوم لطوله الله عز وجل حـتى يملك رجل من أهل بيتى جبل الديلم والقسطنطينية"**.

وقد حـدث فتح القسطنطينيـة عام ١٣٥٤م على يد السلطان العـثمانى "محـمد الفاتح" وظن المسلمون وقـتها أنه الفتح الأخير الـذى بشر به النبى صلى الله عليه وسلم وذلك على يد أحـد احفاده وهو المهـدى محمـد بن عبـدالله، ولكن الفتح الذى حدث هز قلوب أهل الغرب عام ١٣٥٤م لم يكن إلا أحد العلامات الصغرى ولكن الفتح الأكبر لتلك المدينة على يد المهدى عليه السلام كما سنذكره فى حروبه آخر الزمـان يأتى دون حرب كما جـاء فى الحديث الذى أخرجه الإمـام مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حـيث قال : "سمعتم بمدينة جـانب منها فى البر وجانب منـها فى البحـر؟ قالوا : نعم يا رسـول الله قال : لا تقـوم الساعـة حتى

يغزوها سبعون ألفاً من بنى إسحاق فإذا جاءوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا : لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط منها جانبيها ثم يقولوا الثانية : لا إله إلا الله والله أكبر فيفرج لهم فيدخلوها فيغنموا، فبينما هم يقتسمون الغنائم إذ جاءهم الصريخ فقال إن الرجل - يعنى الدجال - قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون" .

وهذا الجيش الذى يفتح القسطنطينية آخر الزمان هو جيش المهدى عليه السلام من الذين دخلوا الإسلام من أهل الغرب وهم أبناء العيص بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام وهذا ما سنعرفه عند الحديث عن المعارك آخر الزمان.

ومنذ فتح القسطنطينية عام ١٣٥٤م وأوربا ترفع راية الصليب للجهاد انتقاماً من المسلمين، وما زال الأمر هكذا حتى الآن، ولا يخدعك من قال إن التاريخ قد مضى بحسناته وسيئاته، إننا نعيش الحاضر بالماضى، فالغرب وأهل الصليب لم ينسوا ما فعله المسلمون بهم ولم ينسوا أبداً سقوط القسطنطينية فى أيدى المسلمين من قبل، لذلك فقد خططوا ودبروا حتى سيطروا على أرض الإسلام والمسلمين وحتى عادت الدولة العثمانية التركية دولة علمانية لا تعترف بالدين الإسلامى دينا رسمياً لها ولو على الورق، وإنما أعلنها مصطفى كمال اتاتورك اليهودى الذى زعم أنه مسلم أن تركيا علمانيه ونزع منها كل مظاهر الإسلام وقضي على ما تبقى من مظاهر الخلافة العثمانية الإسلامية، وأصبح الحديث عن الدين الإسلامى أو تطبيق الشريعه الإسلامية فى تركيا جريمة يعاقب عليها القانون التركى بالسجن، وحل حزب الرفاة التركى ليس ببعيد عنا فقد تم حل الحزب لدعوى أنه يدعو إلى الإسلام.

لقد استطاع المسلمون الأوائل القضاء على دولة الفرس المجوسية نهائياً وإن كانت بقاياهم فى إيران تحاول إعادة مجد فارس ولكن هيهات ان تعود أمجاد أمس

وعباد النار، ولكن المسلمـين لم يستطيعوا أن يقضـوا نهائياً على دولة الروم وأهل الصليب، لأن المعركة باقية معهم إلى يوم الدين، فالحرب بيننا وبينهم سجال قائمة لا تنتهى قد تكون فى حالة هدنة صلح مـؤقت ثم تدور الحرب بيننا كى تعلو كلمة الحق ولو كره الكافرون.

إذاً فالبداية قد بدأت منذ فتح القسطنطينية الأول عام ١٣٥٤م وما زالت الخطط توضع والمؤامرات تحاك للعالم الإسلامى كى يقضوا على دين الله ولكن الله غالب على أمره.

والذى يدعو إلى العجب والغـرابة أن المسلمين العرب هم الذين يغطون فى نوم عميق لا يدرون شـيئاً وإذا تكلم أحد منهم عـن سماع كل التحذيرات التـى يقولها الكتاب المخلصـون لهم قالوا إنها أوهام وخرافـات ولا توجد نهاية ولا حـرب كما تدعوا وإنما السـلام سوف يعم الجميع وكـذلك الرخاء، إنها المخدعـة الكبرى التى دبرها لنا الغرب حـتى إذا جاءت معركـة النهاية الحاسـمة قضوا علينا بكل سـهولة ويسر ونحن نيام . . نيام . . ولقد حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه التحذير إلى العرب خاصة فى الحديث الذى رواه البخـارى ومسلم فى صحيحيهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروته عنـه زينب بنت جحش رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليهـا يوماً فزعاً يقول : "لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قـد اقترب . . فتح اليوم من ردم يأجوج ومـأجوج مثل هذه، وحلق بأصـبـعيـه الإبهـام والتى تليـها" قـالت زينب بنت جـحش: أنهلك وفـينا الصالحون؟ قال : **"نعم إذا كثر الخبث"**.

والناظر إلى واقعنا المعـاصر يجد أن جـميع شعوب الأرض من يهـود ونصارى ومسلمين من غيرالعرب، يستعـدون لخروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم وظهور المهدى عليـه السلام إلا أمـة العرب، لأنهم نسوا كل شيء وأحـبوا الدنيـا وكرهوا الموت ولقاء الله.

انهم يعيشون الغيبوبة ، مخدرين . . خدرهم أهل الصليب بالوعود وأموال البترول والحياة اللينة الرغدة والعيش السهل والسفر إلى بلادهم كى يتلذذوا بكل ما هى حلال وحرام لا فرق بينهما، فتحت لهم البلاد الأوربية والأمريكية بلادهم لهم كى ينفقوا أموالاً جاءتهم سهله من باطن الأرض من البترول وكنوز الأرض ونسوا أنهم خير أمة أخرجت للناس إذا أمرت بالمعروف ونهت عن المنكر . . هذا حال المجتمع العربى الاسلامى اليوم ولا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم. فهل لنا أن نفيق من تلك الغفله وتلك الغيبوبة، نسأل الله أن يردنا إلى الحق رداً جميلاً.

شخصيات عربية قبل النهاية

الحرب الأخيرة تقع على مراحل تبدأ بأول الملاحم وهى الحرب التى حدثت وتسمى الغزو العراقى للكويت، وانتهت بهزيمة العراق وفى هذه الحرب فر أمير الكويت إلى بلاد الغرب ثم جاء بهم لاسترداد ملكه، وهذا الحدث الخطير دل عليه الحديث الذى رواه الطبرانى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : "سيكون رجل من بنى أمية بمصر يلى سلطاناً ثم يغلب على سلطانه أو ينزع منه فيفر إلى الروم فيأتى بهم إلى أهل الإسلام فتكون أول الملاحم" . الزوائد للطبرانى.

والحديث يتكلم عن رجل يحكم دولة - مصر - وكلمه مصر تعنى هنا دولة، وبنى أمية هو حاكم علمانى ليس على نهج الخلافة الإسلامية كما فعل بنو أمية بالخلافة الوراثية، وقد جاء هذا الحاكم بأهل الغرب الروم والأمريكان إلى بلاد المسلمين ومازالوا فيها بجيوشهم وبمحض اختيار الحكام المسلمين بدعوى حمايتهم من صدام العراق.

ولم ينته الأمر إلى عودة الحاكم العائد بالغرب إلى بلاده، وإنما احتلال الروم - الغرب والأمريكان - لبلاد المسلمين بمحض إرادةالمسلمين أمر لم يحدث من قبل فى التاريخ الإسلامى.

الأبقع - الأصهب - السفيانى :

هناك شخصيات عربية تظهر ويعلو شأنها قبل خروج المهدى تكلمنا عنهم قبل ذلك فى كتابنا نهاية العالم وأهمهم "السفيانى" ، وقد ذكرالسفارينى نقلاً عن كعب

الأحبار شخصيات الأبقع الذى يخـرج من مصر والأصهب الذى يخرج من جزيرة العرب والقـحطانى الذى يخرج من اليـمن وكلهم زعماء لدول عـربية إسلامـية لا يلتـقون على كلمـة أو رأى واحـد يحدث التنازع بينهم دومـاً حـتى يظهر عليـهم السفيانى فيغلبهم وينتصر عليهم.

وأهم هؤلاء الشخصيات الأبقع والأصهب والسـفيانى وقد روى نعيم حماد في كتـابه الفتن أن بالشام يخرج ثـلاث رايات الأصهب والأبقع والسفـيانى، فيـخرج السفيانى من الشام والأبقع من مصر فيظهر عليهم السفيانى، وكلهم يطلبون الحكم والملك.

ويكون خروج هؤلاء الزعماء قبل المهدى مباشرة وقد حدد صاحب كتاب أسرار الساعة وهـجوم الغرب[1] الشخـصيـات الثلاثة على الواقع الذى نعـيشه فـذكر أن "الأبقع" هو الزعيم الـفلسطينى ياسر عرفـات واستند إلى تفـسير كلمـة الأبقع ما خالط بياضه لون آخر وهو السـواد وهو الزى الوطنى للأبقع الكوفية، والأصهب هو الرئيس السورى لأن كلمـة الأصهب الذى يعلو لونه صهبـة وهى الشقرة وهذا اللون يوصف به رأس الزعيم السورى وشاربه.

أما السفيانى فقد ذكر صاحب كتاب أسرار الساعة أنه الزعيم الأردنى الحالى لأن من وصفه أنه ربعة من الرجال وجهورى الصوت وهذا ما يميز الزعيم الأردنى.

وإذا كان ما ذكـره صاحب كتاب أسرار السـاعة يمثل اجتهاد يـؤجر عليه إلا أننا نلتزم فى حديثنا هذا عدم التحديد الواضح الجلى ونلتزم بمبدأ الإشارة مع شىء من البيان وهذا ما أوضحناه فى كتابنا "نهاية العالم قريباً".

---

(١) أسرار الساعة وهجوم الغرب فهد سالم.

هل السفياني حاكم العراق أم الأردن :

جاء فى وصف السفيانى روايات كثيرة جداً وكتب عنه أهل السنة والشيعة، قال الإمام الصادق عنه : إنك لو رأيت السفيـانى رأيت أخبث الناس أشقر أحمر أزرق يقول "يا رب ثارى ثم النار" يا رب يا رب يا رب ثم النار" وقد بـلغ من خبثه أن يدفن أم ولد له وهى حية مخافة أن تكتشف سره[1].

والألوان الثلاثة هى ألوان البرص.

وجاء أيضـاً فى وصفه أنه رجل ربعـة وحشى الوجه ضـخم الهامة بوجـهه أثر الجدرى إذا رأيتـه حسبتـه الحور اسمه عـثمان وأبوه عنبـسة وهذه روايات ضعفـها البعض[2].

وجاء أيضاً عن الشخصيات الثلاثة الأبقع والأصهب والسفيانى أن الأبقع هو ما خالط أكثـر من لونين، وهو دليل على تميزه بالتلون فى قوله وفـعله أو له راية بها أكثر من لون، والأصهب فإنه كالأسد فى قوته وصفته الشقر فى شعره، والسفيانى شخصاً أحمر الوجه أشقر الشعر أزرق العينين أو أمراً عن الراية التى يرفعها(٢).

والسفيـانى سيقاتل المهـدى عليه السلام لأن هدف هذا السفـيانى الحكم والملك فهو يريد أن يكون حاكماً للعرب أو ملكاً عليهم.

ذكر القرطبى فى التذكرة من حديث حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "وذكر فتنة تكون بين أهل المشـرق والمغرب فبينما

---

(١) كتاب السفيانى وعلامات الظهور "محمد فقيه".

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

هم كذلك إذا خرج عليهم السفـيانى من الوادى اليابس فى فوره ذلك، حتى ينزل دمشق فـيبـعث جيشين، جـيشاً إلى المشـرق وجيـشاً إلى المدينة، فيـسيـر الجيش نحوالمشرق حتى ينزل بـأرض بابل فى المدينة الملعونة والبقعة الخبـيثة - يعنى مدينة بغداد - قال : فيقتلون أكثر من ثلاث ألف ويَفْـتَضُّونَ أكثر من مائه امرأة ويغنمون بها أكثر من ثلاثمائة كبش من ولد العباس ثم يخرجون إلى الشام فتخرج رايه هدى من الكوفة فـتلحق ذلك الجيش على ليلتين فيـقتلونهم حتى لا يفلت منهم مـخبر ويستنقذون ما فى أيديهـم من السبى والغنائم ويحل جيشه الثانى بالمدينة فـينهبونها فينهبـونها ثلاثة أيام ولياليها ثم يخـرجون متوجهين إلى مكة فهم إذا كـانوا بالبيداء بعث الله بهم وذلك قـوله تعالى "ولو ترى إذ فزعـوا فلافـوت وأخذوا من مكان قريب" سورة سبأ، فلا يبقى منهم إلا رجلان أحدهما بشير والآخر نذير وهما من جهينة ولذلك جاء القول "وعند جهينه الخبر اليقين".

وذكر السيوطى فى الطرف الوردى والحاكم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج رجل يقال له السفيانى فى عمق دمشق وعامة من يتبعه من كلب - قبيلة - فيقـتل حتى يفبقر بطون النساء ويقتل الصبيان فتجمع لـهم قيس - دولة - فيقتلها حـتى لا يمنع ذنب تلعه ويخرج رجل من أهل بيتى في الحـرة فيبلغ السـفيانى فـيبعث إلـيه جنداً من جنده فيـهزمهم فـيسيـر إليه السفـيانى بمن معـه حتى إذا صار ببيـداء - صحراء - من الأرض خـسف بهم فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم".

وإذا كان صاحب كـتاب أسرار الساعة يؤكـد فى حديثه عن السفـيانى أنه حاكم الأردن الذى يريد ملك العرب كـما فعل جده الشريف حـسين حين وعده الإنجليز بملك العرب بعـد الحرب العالميـه الأولى، وها هو حفـيده يسيـر فى ركب الإنجليز والغرب حتى الآن طمعاً فى حكم العرب، فإن الوصف قد ينطبق أيضا على حاكم

العراق الـذى يسعى إلى نفس الهـدف، بل وصل سعـيه إلى خطوات جديـة بغزو الدوله المجاورة له وتهديد المنطقة من حوله.

ولاننا لا نفصل القـول نترك القارىء العـزيز أن يتأمل ما يكتب ومـا يقال والله أعلم.

معارك السفياني ومدة حكمه :

يخوض السفيـاني معارك لتحقيق أحلامـه التوسعية، حتى يستـولى على خمسة بلاد مجاورة ويسعى للسيطرة علـى بلاد الحجاز الأرض التى إذا حكمها ملك بلاد المسلمين وحكم المسلمين.

قال أبو جعـفر الصادق : السفـياني من المحتوم وخـروجه فى رجب ومن أول خروجه إلى آخـره خمسة عشـر شهراً، بستة أشـهر يقاتل فيـها، فإذا ملك الكور الخمس ملك تسـعة أشهر لم يزد عليـها يوماً، وقـال أيضاً إن السفيـاني يملك بعد ظهوره مـحل الكور الخمس - دول خمـسة - حمل امـرأة ثم قال : استغـفر الله حمل جمل وهو من الأمر المحتوم الذى لابد منه.

وقال أبو جعفر الصادق أيضاً " قبل قيام القائمة - يعنى المهدى المنتظر - خمس علامات مـحتومات : اليمـاني والسفياني والصـيحه وقتل النفس الزكـية والخسف بالبيداء "[1].

إذاً فان معارك السفياني تبدأ بعد ظهوره وتأكده من ضعف من حوله فيجمع لهم الجيوش وينتـصر عليهم ومدة حكمه بعـد الانتصار عليهم واسـتيلائه على "الكور الخمس" التى هى بلاد خمـسة قال عنها أبو عبـد الله جعفر بن محـمد هى دمشق

---

(١) المصدر السابق..

وفلسطين والأردن وحمص وحلب - تسعة أشهر هى مقدار حمل المرأة وهكذا يكون نهاية حكم السفيانى بداية حكم المهدى عليه السلام لأن الجيش الذى يذهب السفيانى على رأسه يخسف به فى الصحراء بين مكة والمدينة.

وهكذا تؤكد الآثار والأحاديث أن السفيانى يقود معارك للسيطرة على من حوله يقتل فيها الكثير، إنها فتنة عظيمة وبعد السيطرة على البلاد الخمسة المجاورة ومحاولاتهم السيطرة على مكة والمدينة يستمر حكمه مقدار تسعة أشهر كما جاء فى الأثر الذى رواه أبو جعفر الباقر وهو من أئمه أهل البيت.

وينتهى أمر السفانى على يد أنصار المهدى ويذبح كما تذبح الشاه.

معارك السفيانى الأخيرة :

بعد علو نجمه وفرض سيطرته على من حوله وتنصيب نفسه ملكاً على العرب، ويحدث الاختلاف الشديد بين العرب . . هذا مؤيد وهذا معارض . . ويسرى التشتت فيما بينهم . . وقتها تكون البداية لنهايه هذا السفيانى.

والمؤكد أن الذى يقضى عليه هو المهدى. . ولكن متى يظهر المنقذ الربانى الذى يحكم الأرض بالعدل . . يكون، ذلك عند اختلاف الناس فى الجزيره العربية عند موت ملك قال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه أبو داود عن أم سلمة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : "**يكون اختلاف عند موت خليفه فيخرج رجل من أهل المدينه هارباً إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث بعث من الشام فتخسف بهم البيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كَلْب - قبيلة - فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب، والخيبة لمن لم يشهد بيعة كلب فيقسم المال ويعمل فى الناس**

بسنة نبيهم ويلقى الإسلام بجيرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون".

وقال أيضا "يقتل عند كنزكم ثلاثه كلهم ابن خليفه لا يصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلونكم قتالاً لم يقاتله قوم ثم ذكر شيئاً لا احفظه قال : فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج فانه خليفة الله المهدى" رواه ابن ماجة عن ثوبان رضى الله عنه وإسناده قوى صحيح.

والجيش الذى يخسف به فى الصحراء بين مكة والمدينة هو جيش السفيانى.

وقيل الخسف بجيش السفيانى بالصحراء يقاتل السفيانى جيش على مقدمته قائد يسمى الحارث بعد ثورة أهل خرسان على السفيانى ويشترك فيها قائد إسلامى خرج لنصره المهدى هو شعيب بن صالح وتنتهى الحروب بفرار السفيانى إلى الشام وإلقاء القبض عليه هناك كى يذبح عند عتبة بيت المقدس جزاًء على ما فعله بالمسلمين ودانت على يد المهدى عليه السلام.

جيش النصرة يخرج من الشرق :

كما أن الدجال يخرج من الشرق - ايران - يخرج أنصار المهدى من الشرق من بلاد الأفغان والباكستان وغيرها، وقد اعترض البعض على خروج جيش النصرة للمهدى من هناك ولكن الاعتراض على أن جيش النصرة يخرج من إيران - لأن موقع إيران جهة الشرق.

ولكن جيش النصرة يخرج من الشرق الإسلامى السنى وليس الشيعى فإن الذى ينصر هذا الدين آخرالزمان هم الموالى وهم المسلمون من غير العرب.

وروى نعيم بن حماد فى عقد الدرر عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال **"يخرج من المشرق رايات سود لبنى العباس ثم يكون ما شاء الله ثم يخرج رايات**

سود صغار تقاتل رجلاً من آل أبى سفيان وأصحابه من المشرق يؤدون الطاعة للمهدى".

وهذا هو جيش النصره للمهدى ورجلاً من آل سفيان هو السفيانى الذى ذكرناه فى بدايه حديثنا وهو قائد جيوش الفتنه والدمار قبل الحرب الأخيرة.

الفصل الثانى

قادة المعارك الأخيرة

- المهدى عليه السلام.
- الدجال.
- عيسى ابن مريم.

الفصل الثانى
قادة المعارك الأخيرة
المهدى - الدجال - المسيح عليه السلام

المهدى عليه السلام :

شخصيات ثلاث تظهر وتغير الأحداث، والبداية تكون للمهدى عليه السلام الذى يظهر بعد فتنة السفيانى، ويأتى ظهورة بعد وصل الخلاف والشتات بين المسلمين إلى ذروته، وزيوع اسم السفيانى فى الأجواء العربيه وفرض سيطرته وتحالفه مع غيره للسيطرة مع الجزيرة العربية كلها بعد موت ملك إحدى الدول فى منطقة الحجاز - السعودية - وظهور التنازع على الحكم بعد أن يغرى بينهم السفيانى العداء كى ينقض هو على الحكم هناك وهو حلمه وحلم أجداده القديم ولان لقبه سفيانى أى يمتد إلى آل سفيان كما قيل.

ونذكر هنا قول الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر وهو أحد الأئمة لآل البيت ينتهى نسبه إلى على بن أبى طالب من زوجته فاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يقول هذا الإمام "لا يظهر المهدى إلا على خوف شديد وزلزال وفتنة وبلاء يصيب الناس والطاعون قبل ذلك وسيف قاطع بين العرب واختلاف شديد فى الناس وتشتت فى دينهم وتغيير فى حالهم حتى يتمنى المتمنى الموت صباحاً ومساءً من عظيم ما يرى من تكالب الناس وأكل بعضهم بعضاً فحينئذ يخرج - أى المهدى - فيا طوبى لمن أدركه وكان من أنصاره والويل كل الويل لمن خالفه وخالف أمره" .

إذاً الخروج عند الاختلاف وعند عدم وجود زعيم يوحد كلمة المسلمين وبعد الحروب والقتال بين الأمة الإسلامية وعلينا أن نتعرف عليه من خلال ما ورد من أحاديث نبوية صحيحة.

من هو المهدى :

اسمه محمد واسم أبيه عبد الله من ذرية فاطمة الزهراء بنت النبى الخاتم محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم، قال عنه صلى الله عليه وسلم **"المهدى من أهل البيت يصلحه الله فى ليلة"** رواه ابن ماجه وقال أيضاً : **"لو لم يبق فى الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجل منى أو من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى واسم ابيه اسم أبى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً"**. أخرجه أبو داود.

قال ابن كثير فى الفتن والملاحم : هو محمد بن عبد الله العلوى الفاطمى الحسنى رضى الله عنه".

فالمهدى عند أهل السنة والجماعة هو من نسل الحسن بن علی رضی الله عنهم اجمعين.

ولكن الشيعه قالت انه محمد بن العسكرى وهو الإمام الثانى عشر الغائب الذى سوف يخرج من سرداب اختفى فيه بسمراء. وذكرت كتبهم أن الإمام المهدى ولد فى النصف من شعبان عام ٢٥٥ هـ وتولى الإمامه بعد وفاته ولده وعمره خمس سنوات ثم اختفى كى يظهر فى آخر الزمان، وقد ناقشنا هذا الموضوع فى كتابنا نهاية العالم قريباً.

وتقول الشيعة إن المهدى من نسل الحسين بن على من أمه فاطمة الزهراء بنت محمد صلى الله عليهم وسلم أجمعين.

والصواب مـا ذهب إليه أهل السنة والجـماعة أنه مـحمد بن عـبد الله من نسل الحسن بن على رضى الله عنهم أجمعين من ولد فاطمة الزهراء رضى الله عنها.

أحاديث المهـدى عليه السـلام كثـيرة بلغت حـد التواتر المعنوى ذكـرت المهدى صراحة وأيضاً بالمعنى فى أحاديث البخارى ومسلم نذكر منها :-

١ - عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **"يخرج فى أمـتى المهدى يسقيـه الله الغيث وتخرج الأرض نبـاتها ويعطى المال صحاحاً وتكثر الماشية وتعظم الأمة، يعـيش سبعاً أو ثمانياً يعنى حججاً"**. رواه الحاكم وقال الألبانى سنده صحيح ورجاله ثقات.

٢ - أخرج الإمـام أحمد فى مـسنده عن رسول الله صلى الله عليـه وسلم أنه قال **"ابشركم بالمهدى يبـعث على اختلاف من الناس وزلازل فيـملأ الأرض قسطاً وعدلاً كـما ملئت جـوراً وظلماً يرضى عنه سـاكنى السمـاء وساكنى الأرض، يقسم المال صحاحاً** . . فقال له رجل : ما صحاحاً قال : **بالتسويه بين الناس، قال: ويملأ الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم غنى**، ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً فينادى من له فى مال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلا رجل، فيقول : ائت السدان يعنى الخازن. فقل له إن المهدى يأمرك أن تعطينى مالاً. فيقول له : احث حتى إذا جـعله فى حجره وأبرزه ندم، فـيقول: كنت أجـشع أمة محمد نفساً أو عجز عنى ما وسعهم، قال : فيرده. فلا يقبل منه. فيقال له : إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه، فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير فى العيش بعده أو قال : ثم لا خير فى الحياه بعده".

٣ - وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : قـال رسول الله صلى الله عليه وسلم **"المهـدى من أهل البـيت يصلحـه الله فى ليلة"**. رواه أحمـد فى مسنده وصححه الألبانى فى صحيح الجامع.

٤ - عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **"المهدى منى أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يملك سبع سنين"** رواه الحاكم وابو داود.

٥ - عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى اللهعليه وسلم **"من الذى يصلى عيسى ابن مريم خلفه"** رواه أبونعيم وقال الالبانى صحيح فى صحيح الجامع الصغير.

٦ - وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم المهدى تعال صل بنا فيقول : **"لا إن بعضهم أمير بعض تكرمة الله لهذه الأمة"** ذكره ابن القيم فى المنار المنيف.

٧ - عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **"لا تذهب أو لا تنقضى الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى بواطىء اسمه اسمى"**. رواه أبو داود وأحمد فى مسنده والترمذى وإسناده صحيح.

٨ - روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **"كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم"**.

٩ - روى مسلم عن جابر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم **"لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال فينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم تعال صل بنا، فيقول : لا أن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة"**.

١٠- روى مسلم أيضاً عن جابر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : **"يكون فى آخر أمتى خليفة يحثى المال حثيثاً لا يعد عداً"**.

وبعد كل تلك الأحاديث لا شك ولا مراء فى أن المهدى عليه السلام قادم بإذن الله لا محالة لإنقاذ الأمة المحمدية ويجمع شتـاتها ويوحد كلمتها ويقود العالم كله من خلالها إلى العدل والسلام.

ظهور أدعياء المهدية:

لان كل زمـان يعتـقـد أهله أنهم آخـر الزمان، ظنـاً منهم ترتيـباً على أحـداث وعلامات صغرى تحدث أيامهم، لذلك فإنهـم يتوقعون ظهور المهدى، لأنه العلامة التى تكون مقـدمة إلى العـلامات الكبرى المتـتباعـه إذا ظهرت أحـداها، والتاريخ القريب والبعيد مليىء بشخصـيات ادعت المهدية وظنت أنها كذلك، بل إن البعض قد اعـتقدوا أيـضاً أنها المهـدى المنتظر، وقد أخـبر الرسول صلى الله عـليه وسلم بظهور حوالى ثلاثين مهدى كذبة يدعون المهدية.

وظهر أدعـياء المهدية فى كل بلاد المسلمين كما ظهـر أدعياء النبـوة أيضاً، ومن أشهر هؤلاء من ظهر فى القرن التـاسع عشر فى الفترة من ١٨٤٤ - ١٨٨٥م وهى الفترة من ١٢٦٠ هـ - ١٣٠٢ هـ بالتاريخ الهـجرى وهو ما يلقب بمهدى السدوان وإسمه محمد أحمد المهـدي، ظهر بالسودان وقادة حركة تمرد على حكم الخديوى المصرى والاحتلال الانجليزى لمصر والسـودان ودعى إلى تحكيم الشريعة الاسلامية فى المجتـمع الإسلامى وانتـشرت دعـوته فى أرجاء السـودان وتبعـه خلق كثـير، وانتـصر عـلى الجيش الذى أرسلـته الحكومـة المصـرية بقـيادة القـائد الانجليـزى "هكس" بأسلحـة بسـيطة بما لدى الحملـة العسكرية حـيث أنه حـارب بالسيـوف والعصى، وبعد انتصاره زادت شعبيته وأتباعه.

وحكم هذا الرجل السـودان بعد القضـاء على الجنرال غوردن حـاكم السودان الذى أرسله الخـديوى بعـد هزيـمـة جيـش "هكس" ورفض كل مـا عـرض عليـه الخديوى والانجليز من عروض دنيـوية وهدايا حتى أنه أرسل للخديوى توفيق وهو

حاكم مصـر والسودان وقتها بدعوة إلى العـمل بالشريعة الإسلاميـة وعدم الطاعة لأعداء الإسـلام فقال له فى رسالتـه الشهيرة "ومـا يحسن بك ان تتخـذ الكافرين اولياء من دون الله وتستعين بهم على سفك دمـاء أمه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تسمع إلى قوله تعالى :-

"يا أيها الذيـن آمنوا لا تتخذوا عـدوى وعدوكم أوليـاء تلقون اليـهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق" وما هذه الطاعة لأعداء الله، والله يقول :-

"يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فـريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين".

ومات المهدى وعـمره إحدى أربعون عامـاً سنه ١٨٨٥م ولم تدم دولته من بعد طويلاً.

ورغم مـا أظهره هذا الرجل من إصـلاح وتحكيم للشـرع الحنيف إلا أنه ادعى المهدى وبايعه الناس على أساس ذلك، والـواقع أنه مصلح دينى فقط لأن المهدى يظهر فى الجـزيرة العربية وتتـم بيعته فـى الحرم المكى بين الركن والمقام وهو كـما ذكرنا من نسل الحسن بن على من السيـدة فاطمة الزهراء بنت النبى صلى الله عليه وسلم اسمه محـمد بن عبد الله ويحكم بلاد الشرق والغرب ويعـاصر المسيح عليه السـلام ويقـاتل الدجـال الأعـور عليـه لعنة الله وكل هذا لا ينطبق على مـهـدى السودان.

ومن جملة المهـديين الكذبة مهـدى المغرب المسمى مـحمد بن تومـرت ذكر ابن القـيم فى المنار وهو رجل كـذاب ظالم ملك المغرب وقـتل الناس وسـبى المسلمين وكانت له حيل كـثيره احتال بهـا علر الناس كى يعتقدوا أنه المهدى ولكنه أشـبه ما يكون بالدجال.

ومنهم المهدى المسمى عبيد الله بن ميمون القداح من بيت مجوسى نسب نفسه إلى أهل البيت زوراً ثم أدعى انه المهدى، واستولت ذريته الذين تسموا بالفاطميين على بلاد المغرب ومصر والشام والحجاز حتى جاء القائد المسلم صلاح الدين الأيوبى فخلص الله به البلاد والعباد وانقضى أمرهم، بعد أن خلفوا وراءهم البدع فى الدين وعبادة الأضرحة وزعموا أنهم جاءوا برأس الحسين ثم أقاموا عليها المسجد الشهير المسمى باسمه فى مصر، وغير ذلك المساجد التى أقاموا بها قبوراً زعموا أنها لأهل البيت.

وظهر فى بلاد كثيرة منها الهند ومصر أدعياء كثيرون ادعوا المهدية حتى عصرنا هذا.

واشهر من ادعى المهدية فى هذا العصر الحالى هو محمد بن عبد الله القحطانى الذى ظهر عام ١٤٠٠ هـ فى أول المحرم بعد انقضاء الحج عقب صلاه الفجر ونادى أتباعه فى المسجد الحرام : "ظهر المهدى . ." واخذوا يبايعونه بين الركن والمقام وزجبروا من فى المسجد على بيعته وزشهروا السلاح وانتهكت حرمة البلد الحرام والمسجد الحرام فى قتال بين المهدى وأتباعه والحكومه وأتباعها واشتعلت نار الفتنه ما يقرب من سبعة عشر يوماص فى المحرم وانتهت بمقتل المهدى ونشر صورته ومحاكمة باقى أتباعه وقتها، ومن المخالفات التى حدثت توكد أن هذا الذى ادعى المهدية ليس هو المهدى الذى بشر به الرسول صلى الله عليه وسلم أنه ساق الناس بالسلاح لبيعته والمهدى يجبر على البيعه من العلماء والناس ويتقبلها وهو كاره لها، وإن ظهور المهدى يأتى فى زمن ليس للمسلمين إماماً لهم وتفرقت كلمتهم حول اختيار الإمام وتسيل دماؤهم وهذا لم يحدث فى البلد الحرام وقتها.

والاهم من ذلك أن المهدى إذا ظهر ينصره الله ويخسف بالجيش الذى يأتى للقضاء عليه دون قتال كما حدث لجيش أبرهة الحبشى. ولقد انتهت تلك الفتنه فى السابع عشر من المحرم ١٤٠٠ بمقتل مدعى المهدية.

من هو مدعى المهدية عام ١٤٠٠ هـ :

من أهم الشخصيات التـى ادعت المهديه منذ وفاه النبى صلـى الله عليه وسلم حتى اليـوم هو محمد بن عـبد الله القحطانى الذى ذكـرنا جزءاً من سيرته واقـعة إدعائه المهدية في مكة وفى البيت الحـرام عام ١٤٠٠ هـ فى أول المحرم، والسبب فى ذلك ان نعيم بن حماد فى كتابه الفتن ذكر حديثاً رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : **"سيعوذ عائذ فيقتل ثم يمكث الناس برهة من دهرهم ثم يعوذ آخر فـإن أدركته فـلا تغزونه فانه جـيش الخسف"**. وهذا العـائذ يدعى انه المهـدى ويعـوذ بالبيت الحـرام ولكنه لأنه ليس المهـدى الذى بشر به النبى صلى الله علـيه وسلم يقتل وبعد فتـرة من الزمن يعوذ عائذ آخر هو المهدى الحقـيقى عليه السلام والفارق بين هذا وذاك أن المهدى الحـقيقى ينصره الله بخـسف الجيش الذى سوف يأتى للقضاء عليه فى الصحراء بين مكة والمدينة.

ذكر صـاحب كتاب اسرار السـاعة[1] أن العـائذ هو القـحطـانى الذى ظهـر فى المسجد الحرام عـام ١٤٠٠ هـ محمد بن عبد الله بن القـحطانى وذكر حديث رواه ابى العباس أحمد الـهيتمى عن أرطأه فى كتاب القول المختـصر فى علامات المهدى المنتظر. !!! خرج قحطانى على سيرة المهدى بقاؤه عشرون عاماً ثم يقتل ثم يخرج مهدى من ذريه النبى صلى الله عليـه وسلم مهدى حسن السيره يغزو مـدينه قيصر وهو آخر أمـير من أمـه محـمد صلى الله عليـه وسلم ثم يخرج الدجـال ثم ينزل عيـسى ابن مريم فى زمـانه". وهذا الحديث لم يبين المؤلف صـحته ودرجـته ولا نسبته إلى النبى صلى الله عليه وسلم وتركه هكذا دون إشارة أنه من قول الرسول صلى الله عليـه وسلم رغم خطورة هذا الحديث لأنه يحـدد بين ظهور القـحطانى

---

(١) اسرار الساعة فهد سالم. . .

مدعى النبوة وبين ظهور المهدى الحقيـقى عشرون عاماً ورغم ذلك فإن المؤلف بنى على هذا الحديث أمراً هاماً وهو ظهور المهدى الحقيقى عليه السلام عام ١٤٠٠ هـ + ٢٠ = ١٤٢٠ هـ وقـال المؤلف ان خـروج - القـحطانى - فى عـام ١٤٠٠ هـ فهذا الرقم يمثل فتـره وأجل أمة محمد صلى الله عليه وسلم وكأن التوقـيت تنبيهاً للأمة وإنذار لها أن اجلها الذى هو ١٤٠٠ هـ قد اقترب من نهايته وان زمن الفتن وعلامات الساعه الكبرى على الأبواب.

والتحديـد الذى ذكره المؤلف لخروج المهدى لا نجـد عليه دليلاً قاطعـاً واضحاً ولذلك كان على المؤلف ايضاح ذلك من صحة الأحاديث التى أوردها والذى نقف معه هنا أن القـحطانى الأخير مدعى النبـوة سيكون باذن الله آخر من يظهر مـدعياً النبوة سـيكون بإذن الله آخر من يظهـر من أدعيـاء المهدية فى البلد الحـرام والبيت الحـرام لأن بعد حـدوث تلك الكارثة وإجـراءات الأمن مشـددة على قدم وسـاق داخل الحرم المكى وحـوله وداخل البلد الحرام، وإن ظهر مـن يدعى المهدية هناك قولاً لا يجد سوى القبض عليه قبل أن تخرج الكلمة من فمه، وهذا إعجاز ودليل على ان خروج المهدى آخر الزمان سيكون فى وقت تحدث فيه فتنه بين الناس على الحاكم الذى يحكم تلك البـلاد وبعد وفاة الملك الحالى الذي يكون بـه فى عصره المهدى، وبالتالى فـإن ظهور المهدى وقتها أمـر طبيعى لأحداث الساعة وقـتها والله اعلم. والحديث فى ذلك واضح كما ذكره الإمام أحمد فى مسنده عن النبى صلى الله عليه وسلم **"يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينه هارباً إلى مكة فـيأتيـه ناس من أهل مكة فـيـخروجـونه وهو كـاره فيـبـايعـونه بين الركن والمقام"** وهذا الاختلاف عنـد موت الملك لم يحدث حتى الآن وهذه العـلامة هامة وخطيرة.

ومن العجيب والغـريب والذى شاهدته فى المسجد الحـرام فى السنوات الأخيرة

أن هناك تعليمـات يتم تنفيذها بحـزم وشدة من قبل المسئولين عن المسجـد الحرام وهى عـدم تمكين زوار بيت الله الحـرام من النوم أو الاعتكاف فـيـه إلا فى شهـر رمضان المعظم فقط، وفى غير هذا الشـهر المبارك لا يجوز الاعتكاف أو النوم حتى ولو فى وضح النهار، وهذا الأمر رأيته بنفسى كثيراً بعد أن سمعت عنه من البعض ولم اصـدقـه حتى رأيتـه، وذلك تراه أيضـاً إذا كنت من زوار البـيت الحـرام إذا استلقى أحد من الناس داخل المسجد الحـرام على ظهره تجد أحد العسكر بالداخل يذهب إليـه كى يجلس وقد قـال لى أحـد المسلمين وكان لا مـأوى له إلا المسجـد الحـرام انه لا يستـطيع النوم أو الراحة لأن الجـنود داخل المسجـد يوقظونه دومـاً وعندما ناقشهم وقال لهم إن الله أمـر إبراهيم عليه السلام فى القرآن أن يطهر هذا البـيت للطائفين والعـاكفين والركع السـجود قـال له الجندى الطائفين فـقط وأنكر العاكفين فرد عليه الرجل إن الله تعـالى يقول فى سوره آل عمران "**الذين يذكرون الله قيامـاً وقعودا وعلى جنوبهم**" قال له الجندى هناك قـياماً فـقط . . وهكذا حتى قال له الجند، بصراحة إنها تعليمات فـإذا اردت النوم والاعتكاف احضر إذناً كتابياً من أمام الحرم.

والسبب فى اعـتقادى أن التعليمـات المشددة بعدم الاعتكاف والنـوم فى المسجد الحرام وفى غـير شـهر رمـضان جـاء بعد حـادثة الحرم الشـهيـرة التى ادعى فيـها القـحطانى المهـدية، فكانت المعـالجـه من قـبل جـهات الأمـن هناك بمنع النوم أو الاعتكاف فى المسـجد حتى لا يتكرر الأمـر ولا يظهر المهدى مرة أخـرى حتى ولو كـان المهـدى الحـقـيـقى الذى ينتظره المسلـمون. ولـكن هيـهـات أن تكون تلك الاجراءات الساذجة مانعة لظهور المهدى لان ظهوره حقيقه بإذن الله، ويمهد الله لها بانقضـاء تلك الإجراءات البـاطلة الظالمة الخارجـة عن تعاليم القرآن مـهمـا كانت الأسباب، حيث سـوف تكون فتنة ومقتلة على مقاليد الحكـم تنتهى بظهور المهدى المنقذ الربانى الذى بشر به النبى الخاتم صلى الله عليه وسلم.

جيش الخسف إسلامى أم أمريكى :

ذكرت الأحاديث النبوية التى سقنا بعضها أن المهدى عليه السلام إذا ظهر وبويع فى البيت الحرام بين الركن والمقام سوف يرسل إليه بجيش يخسف به بين المدينه ومكه فى الصحراء وتكون تلك علامه قاطعة وأكبر دلالة على أنه المهدى عليه السلام ويأتيه المسلمون من كل مكان يبايعونه ويكونون جنوداً فى جيشه الذى يغزو به العالم أجمع. ومن جملة تلك الأحاديث ما رواه وأخرجه نعيم بن حماد وعمر ابن شيبة عن عبد الله بن عمرو قال : إذا خسف بالجيش بالبيداء فهو علامة خروج المهدى" . وهذا الكلام للصحابى الجليل جاء عما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أم سلمه رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال "**يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة، فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام، ويبعث إليهم بعث - جيش - من الشام فيخسف بهم بالبيداء** - الصحراء - **بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام** - الأولياء والأتقياء - **وعصائب أهل العراق** - خيارهم - **فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب** - قبيلة - **فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب، والخيبة لمن لم يشهد غنيمه كلب فيقسم المال ويعمل الناس بسنة نبيهم ويلقى الإسلام بجرانه فى الأرض، فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون**" . رواه أبو داود فى باب المهدى والطبرانى وابن الأثير فى جامع الأصول.

وهذا الحديث الجامع يشير إلى حقائق نجملها فيما يلى :

١ - خروج المهدى عليه السلام عند الاختلاف بين المسلمين فى البلد الحرام على الحكم عند موت ملك لهم.

٢ - أنه لا يعلن أنه المهدى ولكن العلماء من الناس تعرف وتأتى به وتجبره على

البيعة كى يجتمع المسلمون حـوله بعد أن فقدوا الإمام وهذا بعد أداء مناسك الحج دون إمامة لهم.

٣ - البيعه بين الركن والمقام بالكعبة.

٤ - عند حـدوث ذلك يرسل إليه بجـيش من قبل الشـام كى يقضى على المـهدى ولكن هذاالجيش يقضى عليه دون تدخل من أحد حيث يخسف الله به.

٥ - أول معارك المهدى عليه السلام بعـد أن يخسف بجيش الشام تكون ضد جيش آخر هذا الجيش يتزعمه رجل من قريش.

أى ينتـهى نسبـه إلى قريش وهو مـوجود حـتى الآن بالسعـودية وهذا الرجل أخـواله من كلب وهم اسم ذى مـعنى قـد يكون هذا الجـيش من الأجـانب والمسلمين وإذا نظرنا إلى حـال الواقع نرى أن هناك جـيش فى الصحـراء من الأمريكان الآن فى السـعودية وغيرهم، وإننى أظنهم ينتظـرون خروج المهدى كى يقضوا عليه. وحادثة الخسف بالجيش الذى يأتى لغزو الكعبة لم تحدث إلا عندما أراد أبرهة الحبشى ان يعزو الكعبة ليهـدمها، وتحدث آخر الزمان حسبى جاءت الآحاديث النبويه عـندما يظهر المهدى عليه السلام ويأتيـه جيش للقضاء عليه فيخسف الله به فى الصحراء بين مكة والمدينة، والخسف لا يكون إلا فى جيش غير إسلامى قد يكون بعض المسلمين قد اشـتركوا فيه ولكن الكثرة لغير المسلمين فيكون هذا الجـيش مثل جيش أبرهه الحبـشى، ويبعث كل من جنود هذا الجيش على نيته، وأعتقد أن ما يحدث فى منطقة الخليج والجزيرة العربية من وجود جيش كبير مـن الأمريكان وحلفائهم من الغرب وبعض الرموز من المسلمين بالقرب من مكة والمدينة بحجة حماية المصـالح العربية والبترول وغير ذلك من ادعـاءات كاذبـة لا أظن إلا أن هذا الجيش هـو الجيش الذى سـوف يخـسف الله به الأرض عندما يظهـر المهـدى عليه السـلام فالخـسف لا يكون

لجيش من غير المسلمين أو أغلبيتهم والله أعلم.

٦ - أول غنيمه عظيمة يأخذها المهدى علـيه السلام وأتباعه من أول انتصار له على الجيش الذى ينتـصر علـيه بزعامة الرجل القـريشى وأتباعـه من "كلب" وقد يكون المقـصود بكلب قبـيله من القبـائل أو هؤلاء الأمريكان المـوجودين فى الأراضى السعودية والخليج وحلفائهم.

٧ - ينتشر الإسلام فى الأرض ويملك المهدى علـيه السلام سبع سنين يموت بعدها ويصلى عليه المسلمون.

وقد ورد أيـضاً أحـاديث نبويه عن جـيش الخسف الذى عـلامة أكـيدة لظهـور المهدى عليه السـلام رواه البخارى فى صحيحـه كتاب البيوع ومسلم فى صـحيحه كتاب الفتن وعنوان البـاب باب الخسف بالجيش الذى يؤم البيت والذى كـما سوف نقرأ لم يذكر المهـدى صراحة وإنما بالمعنى مع الأحاديث التى رواها غيـرهما والبدء لنص الحديث برواية مـسلم "عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قـالت: "عبث كناية عن تحرك الجـسد أثناء النوم - رسول الله صلى الله عليـه وسلم فى منامه ، فقلت: يا رسول الله صنعت شـيئاً فى منامك لم تكن تفعله. فـقال : العجب ان ناساً من أمتى يؤمون البيت لرجل من قريش قد لجأ بالبيت. حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم. فـقلت : يا رسول الله : إن الطريق قد يجـمع الناس. قال : نعم. فيهم المستصبر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكاً واحداً ويصدرون مصادر شتى يبعـثهم الله على نياتهم" وهذا هو جـيش الخسف الذى تحدثنا عـنه من قبل يرسله السفيـانى من قبل الشام كما جاءت الروايات الأخـرى، ولكن الذى أفزع الرسول صلى الله علـيـه وسلم ان هذا الجـيش يكون مـن المسلمين على ثـلاث أحـوال ودرجات منهم الذى يدرك مـا هو ذاهب إليه والآخر أجبـر على ذلك والثالث ابن السبيل ولـعله أخذ فى الطريق ولا يعرف إلى أين المصيـر، ولكن يخسف الله بهم

الأرض ويبعثوا يوم القيامة على نياتهم.

وحديث آخر أورده أيضاً الإمام مسلم فى صحيحه كتاب الفتن وأشراط الساعة قال صلى الله عليه وسلم "ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأوسطهم وينادى أولهم آخرهم ثم يخسف بهم فلا يبغى إلا الشريد الذى يخبر عنهم".

وفى رواية أخرى أيضاً لمسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إيضاح أن المهدى وأتباعه قليل وأن النصرة من الله يخسف الجيش الذى يأتى إليهم "سيعوذ بهذا البيت قوم ليس لهم منعه ولا عدد ولاعدة له يبعث اليهم بجيش "إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم".

إذاً فجيش الخسف من المؤكد أن جنوده من المسلمين الضالين وغيرهم ولا يمنع ذلك من وجود غيره من غير المسلمين أيضاً اشتركوا معهم فى جرمهم فكان العقاب من الله بالخسف فتنشق الأرض من تحت أقدامهم وتبتلعهم جميعاً، والمهدى فى هذه الفترة وهى فتره الظهور لاعدة ولاعدد إلا القليل من الرجال الذين آمنوا أنه المهدى المبشر به، وعندئذ وبعد الخسف بهذا الجيش يزداد أتباع المهدى يأتيه الرجال المؤمنون من كل مكان من بلاد الأرض ويكون جيش الخلاص، وتكون المعركة الأولى مع أحد الزعماء من الجزيرة من قريش، يطمع فى الحكم والملك وينتصر عليه المهدى عليه السلام ويقسم الغنيمه التى يأخذها من هذه المعركه ويبدأ معاركه كما سنعرف مع أهل الشرق والغرب حتى يظهر الدجال بعد أن يرى انتصارات المهدى وجنوده فى الأرض وتلك هى الغضبة التى يغضبها الدجال ويظهر على إثرها كما أشار بذلك النبى صلى الله عليه وسلم.

وتكون المواجهة بين المهدى والدجال مواجهة عظيمة تنتهى بنزول عيسى ابن مريم كما سنعرف إن شاء الله تعالى.

الدجـــــال

هو أحد قواد المعارك الأخيرة فى الحـرب الثالثة المنتظرة . . وهو أول العلامات الكبرى التى إذا ظهرت أولها تتـابعت قال صلى الله عليه وسلم "الآيات منظومات فى سلك فرذا انقطع السلك فيتبع بعضهـا بعضا" رواه الحاكم وأحمد فى مسنده. وهو أشر غائب ينتظر حذر منه جمـيع الأنبياء أممهم، وحذر منه النبى الخاتم صلى الله عليه وسلم أمته أيضا ولكنه أفاض فى وصفه.

وصف الدجال :

جاء فى وصـفه أحاديـث كثيـرة وأهم تلك الأوصاف أنه أعور العـين، اليمنى طافئة لاشـعاع فيها والأخرى نـاتئه طافية أى ظاهرة علي وجه. مكتـوب بين عينيه كافر يقرأها كل مؤمن سواء يعلم الكتابه أو يجهلها الشرط أنه مؤمن.

قال صلى الله عـليه وسلم فيـما رواه أبو داود وأحـمد فى مسنـده "إن المسيح الدجال رجل قصير أفحج جعد أعور العين".

روى البخارى فى صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"بينما أنا قائمـاً أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم سبط الشـعر ينطف - أو يهرق - رأسه ماء قلت : من هذا؟ قالوا : ابن مريم . . ثم ذهبت ألتفت فإذا رجل جسيم أحمر جـعد الرأس اعور العين كأن عـينه عنبة طافية، قـالوا : هذا الدجال. أقرب الناس شبهاً ابن قطن رجل من خزاعة".

وجاء فى صـحيح مسلم أنه أعـور العين اليسرى وفى رواية أعـور العين اليمنى . . وهذا يدل أن عينيه بهما عيـباً أحدهما بارزة عن مكانها والأخرى ذهب نورها. قال صلى الله عليـه وسلم : إن الله ليس بأعور إلا ان المسيح الدجـال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية". رواه مسلم.

أتباع الدجال :

قال صلى الله عليه وسلم : "يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفا عليهم الطيالسة" . رواه مسلم. فاليهود بالأخص يهودا أصبهان وهى فى إيران من بلاد فارس هم أول من يتبع الدجال ويكونوا نواة جيشه.

وثم يكون فى جيشه ايضا شياطين الجن والانس ولأنه فتنة عظيمه لا يكون مثلها منذ خلق الله الأرض كما قال صلى الله عليه وسلم "ما كانت ولا تكون فتنة حتى تقوم الساعة أعظم من فتنة الدجال وما من نبى إلا وحذر قومه الدجال" .

لأن أعظم فتنة تجدب الأرض وتقل المياه وتعظم الفتن حتى يدعى النبوة ثم الألوهية، ويسير خلفه جميع الناس من كل الأجناس إلا من كان إيمانه راسخاً كالجبال وهم قليل، وهؤلاء هم جنود المهدى وأتباعه من المؤمنين الذين يواجهون الدجال آخر الزمان فى المعركة الحاسمة. وقد سأل أحد الصحابة وهو المغيرة بن شعبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر من غيره من الصحابه فقال له صلى الله عليه وسلم "وما يضرك منه؟ إنه لا يضرك" فقلت : يا رسول الله إنهم يقولون إن معه الطعام والأنهار قال : هو أهون على الله من ذلك" . رواه مسلم. قال ابن كثير فى البداية والنهاية إن الدجال يمتحن الله به عباده بما يخلقه معه من خوارق المشاهدة فى زمانه كما تقدم وأن من استجاب له يأمر السماء أن تمطرهم والارض فتنبت لهم زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم. ومن لا يستجيب له ويرد عليه أمره تصيبهم السنة والجدب والقحط والعلة وموت الأنعام ونقص الأموال والانفس والثمرات وانه يتبعه كنوز الأرض كيعاسيب النحل.

متى يخرج الدجال :

جاء فى البرتوكول العاشر من برتوكلات حكماء صهيون "حكمنا سيبدأ فى

اللحظة ذاتها حين يصرخ الناس الذين مزقتهم الخلافات تعزياً تحت افلاس حكامهم فيصرخـون هاتفين : اخلعوهم واعطنا حاكماً عالميـاً واحداً يستطيع أن يوحدنا . . حاكما يستطيع أن يمنحنا السلام والراحة" .

هذا هو الملك الذى ينظره اليـهود ويخططون لمجيـئه، فـيجب أن تسود الفـرقة والفساد العالم ويفلس الحكام عن إيجاد الحلول لشعوبهم.

والبداية عند اليهود عندما يُدمر ويُهـدم المسجد الأقصى ويشرعون فى بناء هيكل سليمـان على أنقضاه عندها يظهـر الدجال وهو المجىء الأول للمسـيح المنتظر عند اليـهود والمجىء الثـانى للمسـيح عند النصارى، تقـول الكاتبه الامـريكية جـريس هالسـيل. فى كتـابها المبـشرون البـروستـانت : قال أحـد زعماء الـيهود لزمـلائه المسيحـيين : "إنكم تنتظرون مجىء المسيح للمرة الثـانية ونحن ننتظر مجيـئه للمرة الأولى فلنبدأ بناء الهيكل وبعد مجىء المسيح ورؤيته نسـعى لحل القضايا المتبقيه" . وقد اتفق اليهود والنصارى على ذلك فعـلاً وبرأ البابا الحالى اليهود من دم المسيح وهى العقبه الكؤد بينهما.

وخروج الدجال عند المسـلمين أخبر عنه النبى صلى الله عليه وسلم فـيما رواه الترمذى عنه "يخرج من أرض يقال لها خراسان" .

وبعد خروجه يلتقى بيهود أصبهان كما أشار الحديث الذى ذكرناه ويتبعونه وهم سبعون ألفاً عليهم الطيالسة وقـد يحدث ذلك عند رأس المائة كما ذكر السيوطى فى الحاوى عن النبى صلى الله عله وسلـم : "ما كان منذ كانت الدنيـا رأس مائه إلا كان عند رأس المائة أمر، فإذا كان رأس مائة خرج الدجال" .

وجاء أيضـاً أن الدجال يخرج أثر غـضبة يغـضبهـا . . والغضبـة التى يغضبـها الدجـال بعد أن يرى انتـصار المهـدى عليه السـلام في معـاركه وإعـلان الخلافـة

الاسلامية الراشدة، وفتح القسطنطينية والعثور على الإنجيل الحقيقى والتواره الحقيقية وعصا موسى، ثم توجه جيش المهدى لفتح الفاتيكان . . هنا يغضب الدجال ويعلن عن نفسه، قالت أم المؤمنين حفصة رضى الله عنها فيما رواه مسلم فى صحيحه عن ذلك "انما يخرج الدجال من غضبة يغضبها" . وتكون العلامة الأكيدة لخروجه كما ذكر بعد انتصارات المهدى وجيشه كل اعدائهم من أهل الغرب ودخول النصارى فى الإسلام وفتح القسطنطينية - تركيا.

السنوات الثلاث قبل الدجال :

تكون فيها خروج الدجال ثلاث سنوات شداد يقل فيها المطر حتى يمنع، ولا تنبت الأرض زرعاً وتموت الأنعام وتشتد الأزمات الاقتصادية وتكثر الحروب منها حرب هرمجدون الشهيرة المقبلة، وقد ذكر الحديث الذى رواه ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم وقال عنه الألبانى صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم !!

وإن قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد يصيب الناس فيها جوع شديد يأمر الله السماء فى السنة الأولى أن تحبس ثلث مطرها، ويأمر الأرض أن تحبس ثلث نباتها، ثم يأمر السماء فى السنة الثالثة فتحبس ثلثى مطرها ويأمر الأرض أن تحبس ثلثى نباتها، ثم يأمر السماء فى السنه الثالثة فتحبس مطرها كله فلا تقطر قطرة ويأمر الأرض فتحبس نباتها كله فلا تنبت خضراء فلا يبقى ذات ظلف إلا هلكت - أى الأنعام - إلا ما شاء الله، قيل : فما يعيش الناس فى ذلك الزمان؟ قال : التهليل والتكبير والتحميد يجرى، ذلك عليهم جرى الطعام" .

وقد أشكل على البعض أن يحدث مثل هذا الأمر وأن يكون الطعام للمؤمن هو لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله وقالوا إن هذا يتنافى مع طبيعه البشر مما جعل القائل لهذا أن ينفى صدور الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إعمالاً للعقل، ونسى هذا المعترض المنكر أن يونس عليه السلام وهو نبى

وبشر عاش فى بطن الحوت بدون طعام وشراب سوى قوله لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين.

إنه أمر الله ومشيئته وإذا أخضعنا الدين للعقل لانكرنا الكثير من أمور الدين وعقائده ورحم الله ابن عباس عندما قال : لوكان الدين بالعقل لكان مسح باطن الخف أولى من ظهره.

الدجال يملك كل أجهزة الإعلام :

ان من دواعى الفتنة أن يملك الدجال كل أجهزة الإعلام والأقمار الصناعية تسخر له فهو يملك ما يملك اليهود الآن .

إذا فتحت التلفاز وإذا فتحت الجريدة زو سمعت المذياع لا تجد إلاّ دعايات للدجال وأحاديث للناس إنه يعلن بحل مشاكل البشرية مع الطعام والماء يطعمك ما تريد يدعوك إلى الخروج اليه كى يلبى جميع أحلامك تخيل ذلك جيداً . إنك لا تملك الطعام والشراب والدمار من حولك ويأتى هذا الدجال فى شكل مصلح اجتماعى يدعوك إلى أن تأتى إليه تأخذ ما تريده من طعام وشراب فى كل وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة.

يذهب إليه البعض يطلبون الطعام، ويذهب إليه البعض يريد عودة آبائهم وأمهاتهم وأحب الناس إليهم، فيعيد إليهم كل هؤلاء فى لمح البصر . . قد يقول قائل كيف ذلك، إن الأمر بسيط فالدجال يتبعه شياطين الجن كما قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه أحمد فى مسنده والحاكم وغيرهما :

"يبعث الله معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنه عظيمه . . يأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس . . يقتل نفساً ثم يحييها فيما يرى الناس. . لا يسلط على غيره" .

وقال أيضا فيما رواه الحاكم وأحمد والطبرى وابن خزيمه "من فتنته أن يقول

للاعرابى : أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك . تشهد أنى ربك. فيقول: نعم . . فيتمثل . . فيقولان . . يا بنى اتبعه فإنه ربك".

وايضا فيما ذكره نعيم بن حماد "تأتيه المرأة فتقول : يا رب أحيى ابنى وأخى وزوجى . . حتى أنها تعانق شيطاناً وبيتهم مملؤ بالشياطين ويأتيه الأعرابى فيقول : يارب أحيى لنا إبلنا وغنمنا فيعطيهم شياطين أمثال إبلهم وغنمهم سواء بالسن والسمة - أى الشكل".

إنها فتنة عظيمة يصنعها الدجال بعد امتلاكه أجهزة الإعلام كما هو واقع الآن.

الدجال رئيس أحدى الدول :

من جهه الشرق يكون خروج الدجال وهى تسمى بلاد فارس قديماً وحديثاً إيران وهى جمهورية شيعية إسلامية، أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أنه يخزج من أرض يقال لها خراسان، وذلك فى الحديث الذى رواه الترمذى والحاكم وصححه الالبانى **"الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان"** وأتباعه هم يهود أصبهان وهم من نفس المكان الذى يخرج منه قال صلى ا لله عليه وسلم **"يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالسة"**. رواه مسلم وأحمد فى المسند.

وإذا كان الدجال سوف يتبعه اليهود . . فكيف يخرج من إحدى الدول الإسلامية ؟ وهل يوجد يهود فى هذه المنطقة؟

من المعروف تاريخياً أن اليهود بعد انقضاء دولتهم على يد الملك بختنصر البابلى اخذهم هذا الملك إلى بلاد بابل، وسميت تلك الفتره بالأسر البابلى وعاد منهم البعض إبان حكم الروم لفلسطين قديماً قبل الميلاد وبعد الميلاد أى بعد بعثة السيد المسيح عليه السلام، واليهود الباقون ظلوا هناك على حدود المنطقة بين إيران

وروسيا حتى عاد البعض منهم وهم يهود روسيا إلى أرض الميعاد فلسطين حديثاً ولكن هناك الكثير الذين مازالوا فى أرض الأسر البابلى القديم يعيشون هناك منتظرين ظهور الدجال كى يتبعونه وهم الذين أشار إليهم الحديث النبوى.

وليس من المستبعد أن يظهر الدجال كرئيس دولة ولتكن إيران أو غيرها من جهه الشرق، وقد حددها البعض أنها إيران وأن الدجال سيظهر إسلامه كى ينخدع من حوله من بريق كلامه وفى آخر أيامه يدهعى النبوة ثم الألوهية.

ولا يستبعد ذلك وقد يكون ظهوره مفاجىء وهو الأرجح حيث يغضب غضبة يجتاح العالم بعدها، يبدأ بالاستيلاء على دول الخليج ثم يتجه صوب المدينة ومكة فلا يستطيع دخولهما لأنهما محرمتان عليه ثم يتوجه نحو الغرب، كى يدخل القدس فلا يستطيع ثم تستمر المعارك بينه وبين المهدى وجيشه حتى المعركة الأخيرة.

هل الدجال يحيا الآن :

لقد تعرضنا لهذا الموضوع في كتابنا نهاية العالم قريباً ونهاية إسرائيل كذلك، ولا داعى للإطالة فى هذا الموضوع هنا، ولكننا نذكر على سبيل الإجمال والاختصار أن الدجال يحيا منذ آلاف السنين وقبل بعثة النبى صلى الله عليه وسلم وهذا واضح من الآحاديث التى سقناها قبل ذلك أن الأنبياء جميعهم عليهم السلام حذروا أممهم الدجال وفى الحديث الذى رواه مسلم ويسمى حديث أو قصة الحساسة رواه الإمام مسلم عن فاطمة بنت قيس أن النبى صلى الله عليه وسلم جمع الناس فى يوم وذكر لهم أن تميم الدارى وكان نصرانياً وأسلم وحكى له أنه قابل شخصاً موثوقاً بالسلاسل فى جزيرة ناصية بحر اليمن ودار بينه وبين تميم الدارى وأصحابه حديثاً أخبرهم فيه أنه المسيح الدجال وأنه سيظهر فى آخرالزمان وحدد لذلك علامات منها جفاف بحيرة طبرية وأنه لن يمكّن له من دخول المدينة

المنورة ومكة المكرمـة والحديث طويل فى صحـيح مسلم وقد أقـر النبى صلى الله عليـه وسلم تميم الدارى عـما شـاهده، وهذا يدل عن أن الدجـال يحيـا منذ زمن طويل وهذا ليس بالأمر المستـبعد، فهو من المنظرين، وإذا كان الأمـر كذلك فلابد أن الدجال خرج من الجزيره التى كـان محبوساً فيهـا بعد وفاه النبى صلى الله عليه وسلم كى يخطط لما سوف يفعله آخر الزمان، لأنه لا يعقل أن تظهر كل هذه الفتن وكل تلك الحـوادث العظام دون تخطيط واعداد من الدجـال ورجاله وهـذا الأمر أفاض فيه صاحب كتاب أحجار على رقعة الشطرنج وصاحب كتاب الحكومة الخفية وأوضحوا أن العالم تحكمه حكومة خفية لها رئيس لم يعلن عن نفسه بعد ألا وهو الدجال.

نزول عيسى ابن مريم

إنه النبى الرسول الذى أرسله الله إلى بنى إسرائيل وكانوا ينتظرون مجيئه، وعندما جاء إليهم كذبوه وحاربوه ثم حاولوا صلبه وقتله ولكن الله أنجاه من أيديهم، بأن رفعه إليه كى ينزل إليهم فى آخر الزمان يقتل من انتحل اسمه وشخصه هو الدجال ثم يقتل اليهود الذين مشوا وراء الدجال فرداً فرداً، كى يعم السلام والرخاء فى العالم.

ولقد أنكر البعض من العلماء الذين دعوا إلى التحرر الفكرى والإصلاح الدينى مسألة نزول عيسى ابن مريم وقتله الدجال قال عنهم الدكتور محمد خليل هراس فى كتابه نزول عيسى ابن مريم وقتله الدجال : "فمنذ مطلع هذا القرن أو قبله وجدت جماعة تدعو إلى التحرر الفكرى وتتصدر حركة الإصلاح الدينى وتعمل لاحياء المفاهيم الدينية الصحيحة فى نفوس المسلمين، ولكنهم فى سبيل ذلك عمدوا إلى إنكار كثير من المغيبات التى وردت بها النصوص الصريحه المتواترة من الكتاب والسنة، الأمر الذى يجعل ثبوتها قطعياً ومعلوماً من الدين بالضرورة ولا سند لهم فى هذا الإنكار إلا الجموح الفكرى، والغرور العقلى، وقد راجت بتأثيرهم تلك النزعة الفلسفية الاعتزالية التى تقوم على تحكيم العقل فى أخبار الكتاب والسنة، وعمت فتنتها حتى تأثر بها بعض الأغرار ممن تستهويهم زخارف القول وتغريهم لوامع الأسماء والألقاب" .

الآيات فى رفع عيسى عليه السلام ونزوله آخر الزمان :

١ - قال تعالى فى سورة آل عمران آيه (٥٥) ﴿**إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ**

كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾.

٢ - قال تعالى **﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧) بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾** سوره النساء ١٥٧ - ١٥٨.

٣ - قال تعالى **﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾** النساء ١٥٩.

جاء فى تفسير الآية ٥٥ من سورة آل عمران : قوله تعالى "**إنى متوفيك ورافعك إلىّ**" قال قتاده وغيره : هذا من المقدم والمؤخر تقديره : إنى رافعك إلى ومتوفيك يعنى بعد ذلك، وقال ابن جرير توفيه هو رفعه، وقال الأكثرون المراد بالوفاه هنا النوم كما قال تعالى : "**وهو الذى يتوفاكم بالليل**". وقوله **﴿الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها﴾**. الزمر ٤٢. وقال الحسن : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود : إن عيسى لم يمت وإنه راجع إليكم قبل يوم القيامه". وقوله تعالى "**ومطهرك من الذين كفروا**" أى برفعى إياك إلى السماء[1].

وفى ايات سورة النساء التى تعلن صراحة أن اليهود لم يقتلوه ولم يصلبوه وانما شبه لهم غيره فأخذوه بدلاً منه ما يؤكد عدم الاعتقاد والجزم بذلك، ذكر ابن كثير فى التفسير عن ابن أبى حاتم : حدثنا أحمد بن سنان حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنه قال : "لما أراد الله أن يرفع عيسى إلى السماء خرج على أصحابه وفى البيت اثنا

---

(١) تفسير ابن كثير بتصرف.

عشر رجلاً من الحواريين فخرج عليـهم من عين فى البيت ورأسه تقطر ماء، فقال : إن منكم من يكفر بى اثنى عـشرة مرة بعد أن آمن بى، قـال : ثم قال : ايكم يلقى عليه شبهى فيقتل مكانـى ويكون معى فى درجتى؟ فقام شاب أحدثهم سناً، فقـال له : اجلس. ثم أعاد عليـهم، فقام ذلك الشـاب، فقـال اجلس. ثم اعاد عليهم فقال الشاب فقال. أنا. فقال : هو أنت ذاك فألقى عليه شبه عيسى، ورفع عيسى من روزنة فى البيت، قـال : وجاء الطلب من اليهود فأخذوا الشـبه فقتلوه ثم صلبوه، فكفر به بعـضهم اثنى عشرة مرة بعد ان آمن به" وقـال ابن كثير وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس رضى الله عنه.

إذاً فالرفع كان بالجسد والروح معاً وليس كما قد يظن البعض أنه بالروح فقط.

وفى الآيه الأخرى من سورة النسـاء قال ابن جرير الطبرى فى جـامع البيان فى تفسير قوله تعالى : **"وان من أهل الكتاب إلا ليـؤمنن به قبل موته"** : اختلف أهل التفسير فى معنى ذلك فقال بعـضهم : معنى ذلك قبل موت عيسى يوجه ذلك إلى أن جمعيهم يصدقون به إذا نزل لقتل الدجـال فتصيرالملل كلها واحدة هى الإسلام الحنيفـية دين إبراهيم عليـه السلام. ذكـر من قال ذلك ابن عـباس رضى الله عنه وقال الإمام مالك : ذلك عند نزول عيسى قبـل موت عيسى ابن مريم عليه السلام لا يبـقى أحد من أهل الكتـاب إلا آمن به. وعن الحسن أنه قـال فى هذه الآية : قبل مـوت عيـسى، والله إنه الآن حى عند الله، ولكن إذا نزل آمنوابه أجـمعين. وهذا ما ذهب إليه ابن كثير في تفسيره.

٤ - قال تعالى فى سورة آل عمران ٤٦ : **﴿ويكلم الناس فى المهد وكهلاً ومن الصالحين﴾**.

وقال أيضـاً فى سورة المائدة ١١٠ **"إذ قال الله يا عـيسى ابن مـريم اذكر نعـمتى**

عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس فى المهد وكهلاً".

قال ابن جرير فى تفسيره للآية فى سورة آل عمران حدثنى يونس أخبرنا ابن وهب قال سمعته يعنى ابن زيد يقول فى قوله ويكلم الناس فى المهد وكهلاً. قال : قد كلمهم عيسى فى المهد وسيكلمهم إذا قتل الدجال وهو يومئذ كهلاً. وقال : رفعه الله قبل أن يكون كهلاً وينزل كهلاً.

وقال ثعلب الشيبانى امام الكوفيين فى النمو واللغه فى قوله : "**وكهلاً**" ينزل عيسى إلى الأرض كهلاً.

وذكر العلماء والمؤرخون ان عيسى عليه السلام رفع إلى السماء وعمره ثلاث وثلاثون سنة.

وذهب عموم المفسرين على تفسير الآية ان عيسى بن مريم ينزل آخر الزمان ويكلم الناس كهلاً[1].

٥ - قال تعالى فى سورة الزخرف ٥٧ - ٦١ : **﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ (٥٧) وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ (٥٨) إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ (٥٩) وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلائِكَةً فِي الأَرْضِ يَخْلُفُونَ (٦٠) وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾**.

قال ابن كثير فى تفسيره وقوله تعالى : "وإنه لعلم للساعة". إنه عائد على عيسى عليه السلام فإن السياق فى ذكره، ثم المراد بذلك نزوله قبل يوم القيامة كما قال تبارك وتعالى "**وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته**" أى قبل موت

---

(١) نقلاً عن كتاب فصل المقال للدكتور محمد خليل هراس بتصرف.

عيسى عليـه الصلاة والسلام ثم يوم القيـامة يكون عليهم شهـيداً ويؤيد هذا المعنى القراءة الأخرى : "وإنه لعلم للساعة" . أى : آيه للسـاعة خروج عيسى ابن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة" .

وقد دلت على ذلـك الأحاديث النبوية الصـحيـحة التى بلغت حـد التواتر وان كانت احاديث آحاد وهذا التواتر المعنوى بينها يؤكد ثبوت مضمونها والأخذ بها كما صرح بذلك العلماء كلهم نذكر منهم الطبرى والنووى وابن ماجه وابن حجر وابن تيمية وابن القيم والذهبى وابن كثـير وابن عطية والشوكانى والألوسى والشنقيطى والألبانى وغيرهم.

النبى صلى الله عليه وسلم يعلن نزول عيسى عليه السلام :

كما ذكرنا أن الأحاديث الصحاح التى ذكرها أصحاب السنن فى نزول عيسى ابن مريم عليه السـلام آخر الزمان بلغت حد التواتر المعنوى كمـا صرح بذلك العلماء، ونكتفى هنا بذكر احاديث الشيخين البخارى ومسلم فى هذا الشأن فهما اصح كتب الحديث على الإطلاق وبـاتفاق العلماء وإجـماع الأمة التى كلـفت تلك الأحاديث بالقبول.

١ - عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : "لا تزال طائفـة من أمتى يقاتلـون على الحق ظاهرين إلى يوم القيـامه. قـال : فينزل عيـسى ابن مريم فيقـول أميرهم : تعـال صل لنا، فيقـول : لا، إن بعضكم على بعض امراء تكرمة الله لهذه الأمة" . رواه مسلم.

٢ - عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"والذى نفسى بيـده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مـريم حكماً عدلاً فـيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجـزيه ويفيض المال حتى لا يقـبله أحد، حتى تكون السـجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها".**

قال أبوهريرة : واقرأوا أن شئتم "وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً" . النساء ١٥٩ رواه البخارى.

٣ - وقال أيضاً : "كيف أنتم إذ أنزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم" . رواه البخارى ومسلم. وقد علق الشيخ الشنقيطى. على هذا الحديث بقوله : يجب شرعاً الاعتقاد أن عيسى عليه الصلاة والسلام لازال حياً إلى الآن وأنه لابد أن ينزل فى آخر الزمان حاكماً بشرع نبينا عليه الصلاة والسلام مجاهداً فى سبيل الله تعالى كما تواتر عن الصادق المصدوق، وإنما وجب اعتقاد ذلك لان الله تعالى أخبر فى كتابه العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه أن اليهود ما قتلوه وأنه تعالى رفعه، كما قال تعالى : **"وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله إليه"**النساء ١٥٧ - ١٥٨ ، وقد وردت الأحاديث المتواترة أنه ينزل فى آخر الزمان حكماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزيه ويفيض المال حتى لا يقبله أحد وغير ذلك من الأحاديث الصحيحه بنزلوه حياً إلى الأرض بعد نزوله ولم يصح حديث بموته تمكن معارضته لما صح بالتواتر من نزوله فى آخر الزمان، وإذا أخبر القرآن أنه رفع ولم يقتل وبين النبى صلى الله عليه وسلم لنا أنه سينزل فى آخر الزمان وفصل لنا أحواله بعد نزوله تفصيلا رافعاً لكل احتمال : وجب اعتقاد ذلك على كل مسلم ومن شك فيه فيكون كافراً بإجماع الأمة، لأنه مما علم من الدين بالضرورة بلا نزاع وكل إيراد عليه من الملاحدة والجهلة باطل، لا ينبغى لكل من اتصف بالعلم ان يلتفت إليه[1].

٤ - قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم عن أبى هريرة "والذى نفسى

---

(١) زاد المسلم فيما اتفق عليه البخارى ومسلم ونقله د. محمد خليل هراس فى كتابه فصل المقال فى نزول عيسى عليه السلام.

بيده ليهلن ابن مريم بفج الروحاء حاجاً أو معتمراً أو ليثنيهما" . كتاب الحج صحيح مسلم وأيضاً رواه الإمام أحمد فى مسنده.

وقد علق الشيخ الشنقيطى على هذا الحديث بقوله : فأى دليل أصرح فى نزوله وكونه لازال حياً من إقسام النبى صلى الله عليه وسلم على أنه سيهل حاجاً أو معتمراً مرة أو مرتين"[1].

٥ - عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم : خلو بيننا وبين الذين سُبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون : لا والله لا نخلى بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم فيهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً، ويقتل ثلثهم. أفضل الشهداء عند الله ويفتح الثلث لا يفتنون أبداً، فيفتحون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم قد تعلّقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان : إن المسيح - يقصد الدجال - قد خلفكم فى أهليكم فيخرجون وذلك فإذا جاءوا الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف، إذ أقيمت الصلاة - فينزل عيسى ابن مريم فأمهم فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب المِلحُ فى الماء فلوتركه لذاب حتى يهلك ولكن الله يقتله بيده فيريهم دمه فى حربته" .

وهذا الحديث رواه مسلم فى صحيحه فى كتاب الفتن وأشراط الساعة عند الحديث عن فتح القسطنطينية وخروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم وهذا الحديث سوف نتكلم عنه عند الحديث عن معارك آخر الزمان والمعركة الأخيرة التى

---

(١) المصدر السابق. . . . .

يقتل فيها الدجال . . والإمامة المذكورة فى الحديث تعنى ان عيسى عليه السلام يؤم المسلمين عند نزوله أى يتقدمهم إلى حيث يكون الدجال وليست إمامة الصلاة كما جاءت فى أحاديث أخرى أن إمامة الصلاة - صلاة الفجر فى ذلك اليوم للمهدى عليه السلام ولا تعارض والله أعلم.

نكتفى بذكر بعض الأحاديث وليس كلها وما ذكرناه هى روايات البخارى ومسلم ولم نذكر غيرها رغم صحة احاديثهم فى هذا الباب حتى لا نطيل على القارىء، ومن أراد المزيد فعليه بكتاب الدكتور محمد خليل هراس "فصل المقال فى نزول عيسى عليه السلام".

والغريب أنه لم يخرج على هذا الاجماع إلا بعض المتأخرين فى عصرنا هذا وهم مدرسة جمال الدين الأفغانى وتلميذه محمد عبده وأتباعهم حتى الآن وقد خرقوا بذلك اجماع الأمة وما جاءت به السنة الصحيحة، وذلك حسب تأويلهم لصريح السنة والقرآن وقد ظنوا أن تلك أساطير فى الدين يجب محاربتها وإنكارها على أساس أنها أحاديث آحاد لا تصلح حجة فى مسائل الاعتقاد، ومازالت مدرسة الأفغانى وعبده ورشيد رضا لها أتباعها حتى الآن تبث السم فى العسل تحاول اثناء جهد علماء الأمة المخلصين من تحذير الناس فتنة الدجال وغيرها من العلامات العظام التى بين يدى الساعة.

وقد كتب الشيخ محمد حامد الفقى مؤسس جماعة أنصار السنة رحمه الله فى عدة مقالات فى مجلة الهدى النبوى رد فيها على فتوى للشيخ شتلوت مفتى الديار السابق نشرت فى مجلة الرسالة عن معنى كلمة التوفى بأنها الموت وليس الرفع أكد فيها الشيخ الفقى أن التوفى فى حق عيسى ابن مريم عليه السلام هو الرفع حياً[1].

---

(١) يراجع كتاب فصل المقال للدكتور خليل هراس . . لمن يريد المزيد.

البيان النبوى فى وصف عيسى عليه السلام :

إذا كان عيسى عليه السلام سوف ينزل آخر الزمان بدمشق على جناحى ملكين من السماء كما أوضحت الأحاديث النبويه فيكف سيعرفه المسلمون ؟

ان المناخ العام الذى ينزلْ فيه عيسى عليه السلام كما تصفه لنا السنه المطهرة، مشحون بالتوتر والاستعداد لمواجهة حاسمة يكون فيها الإسلام والمسلمون أو لا يكونون أبداً . . معركه شبيهة بموقعة بدر الكبرى التى واجه فيها الرسول صلى الله عليه وسلم مع جماعه من أصحابه ثلاثمائه وبضع قليل أمام جيش الكفار الذى يزيد على ألف مقاتل بالعدة والعتاد.

وها هو المهدى عليه السلام حفيد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقود الجيش كما قاده جده عليه الصلاة والسلام ومعه أصحابه رضوان الله عليهم يقتل من جيش المهدى الثلث ويهرب الثلث ويتبقى الثلث يقسمون قسم الموت أو الشهادة.

وها هو الدجال فى الجانب الآخر قد تجمع لديه كل دعاة الكفر والضلال وكل يهود العالم، معهم كل الأسلحه والعدة والطعام والشراب، معركه غير متكافئة.

ولكن كما نصر الله المهدى عليه السلام ونفر من الذين اتبعوه فى الكعبة بدأ الأمر كما ذكرنا وخسف بالجيش الذى جاء للقضاء عليه بالصحراء بين مكة والمدينة . . كما نصره الله وأيده أيضاً سوف ينصره فى معركته الأخيرة . . لأن النصر من عند الله وليس بالعدد الكثير والأسلحة الفتاكة . . ليس كما يظن المرجفون فى الأرض وضعاف الإيمان والعقيدة . . ألا إن نصر الله قريب.

يأتى النصر والفرج بنزول عيسى ابن مريم وقد اصطفّ المسلمون لأداء الصلاة - صلاة الفجر - ويا لها من بشرى يأتى النصر مع الطاعة.

وهنا يتذكر المسلمـون والعلماء منهم على الأخص وصف عيسى ابن مـريم كما ذكره الرسول صلـى الله عليه وسلم . . ونحن نذكر بعضنا البـعض بهذا الوصف لأنه من الممكن أن نعايش هذه اللحظة فلا نـكونن من الغافلين . . علينا أن نحفظ هذا الوصف لعـيسى علـيه السـلام . . لأنه حقـيـقة سـوف نره أو يراه أبناؤنا أو أحفـادنا المهم أنه حقيـقة رغم أن البعض والقلة التى لاوزن لهـا فى العلم أنكرته لصـالح الماسونيـة اليهـودية. وإليك الحـديث الذى يصف عيـسى ابن مريم عليـه الصلاة والسـلام كأنك تراه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبـى صلى الله عليه وسلم قال: "الأنـبياء اخـوه لِعلاّت، أمـهاتهم شتى، ودينهـم واحد، وإنى أولى الناس بعيـسى ابن مريم لأنه لم يكن نبـى بينى وبينه، وإنه نازل فاعـرفوه : رجل مربوع، الى الحمـرة والبياض ، عليه ثوبان ممصران كأن رأسـه يقطر وإن لم يصبه بلل، فـيدق الصـليب ويقتل الخنـزير، ويضع الجزية ويـدعو الناس إلى الإسـلام ويهلك الله فى زمانه الملل كلها إلا لإسلام ويهلك الله فى زمانه المسيح الدجال ثم تقع الأمانة على الأرض ترتع الأسود مع الإبل والنمار مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبـيان بالحيـات لا تضرهم فـيمكث أربعين سنة ثم يتوفـى ويصلى عليه المسلمون". رواه أحمد فى مسنده عن قتادة عن عبد الرحمن عن أبى هريرة ورواه ايضا كل من ابن جـرير وابن حبـان والحاكم وصحـحه ووافقـه الذهبى وابن أبى شبين وصحح اسناد أحمد الشيخ أحمد شاكر ورواه أبو داود.

والحديث بـإذن الله سيحـفظه من يقابل الدجـال فى زمانه عن ظهـر قلب لأنه حينئـذ يدرك بما لا يدع مجـال للشك أو الريبة قـرب نزول ابن مريم عليـه الصلاة والسلام وينتظره. ومفردات الوصف : مربوع : يعنى قـامته بين الطويل والقصير والثوب الذى يلبسه فيه لون أصفر خفيف جميل. لون بشرته إلى الحمرة والبياض ترى رأسـه كأن الماء يقطر منهـا دون ماء يا لهـا من بشرى عظيـمة ووصف دقـيق

جميل لهذا الأتى من السماء ولنصرة أمة الإسلام تابعاً لهم ومهدياً لهم ولا نبى بعد محمد صلى الله عليه وسلم.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن النصارى قد وصفوا وصفاً للمسيح عليه السلام ورسموه فى صور شتى اختلفت فى كل بلد وفى كل أمة وهو النبى الذى له صورة من صنع البشر، ولكن تلك الصورة تصور وليست حقيقة، حتى أنهم صنعوا له الأفلام السينمائية التى تصور حياته وكذبوا عليه وتعالى الله عما يصفون.

ولكن الوصف الحقيقى ليس صورة يرسمها رسام ثم يأتى آخر فيضع صورة أخرى كما فعل النصارى فى مختلف بلاد الدنيا، إنما الوصف هو الحقيقه التى رآه من يصفها، ولقد وصف الرسول صلى الله عليه وسلم عيسى عليه السلام كما رآه فى الحقيقه فى السماء فى رحلة الإسراء والمعراج وكما رآه فى المنام والرؤيا للأنبياء حقيقة، وصدق الصدوق صلى الله عليه وسلم.

الفصل الثالث

الحرب القادمة بدأت لتستمر
الحرب القادمة أربع ملاحم

- **الملحمة الأولى** : حرب تحرير الكويت.
- **الملحمة الثانية** : غزو الكعبة.

جيش الخسف.

- **الملحمه الثالثة** : حروب المهدى

وحرب هرمجدون

- **الملحمة الرابعة** : خروج الدجال

والمعركة الأخيرة.

الفصل الثالث

أول الملاحم

غزو العراق للكويت ومعركة التحرير

الحرب الثالثة ليست مثل الحروب العالمية السابقة كما أشرنا من قبل، فهى كما وصفها النبى صلى الله عليه وسلم ملاحم أى حروب متفرقة كل حرب مستقلة بذاتها لها أسبابها ولها زمانها ولها جيوشها، قد يكون عدو اليوم صديق الغد، وصديق اليوم عدو الغد . . وهكذا.

انها الملاحم . . وأول الملاحم هى ما أخبر عنه الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم فيما رواه الطبرانى ونعيم بن حماد فى كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال : سيكون رجل من بنى أمية بمصر يلى سلطاناً ثم يغلب على سلطانه أو ينتزع منه فيفر إلى الروم - الغرب والأمريكان الآن - فيأتى بهم إلى أهل الاسلام فتكون أول الملاحم" . وفى رواية نعيم بن حماد سيكون من بنى أمية رجل أخنس بمصر يلى سلطاناً" . وقد قيل أن المقصود من اطلاق لفظة بنى أمية هو الحكم العلمانى أو الوراثى والمعروف أن بنى أمية هم أول من بدلوا حكم الخلافة بالاختيار المطلق والشورى إلى الحكم الملكى الوراثى، والذى أخذ شكل البيعة فى ظاهره فقط واستمر إلى عصرنا هذا فى البلاد الإسلامية الباقية على حكم الملكية، وقد يكون حاكم المصر الذى تحدث عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حاكم دولة الكويت من أمراء بنى أمية والله أعلم.

وجاء فى الأثر الذى أورده الحـافظ ابن حجر فى كتـابه الإصابة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعبادة بن الصـامت رضى اللهعنه : يا عبادة بن الصامت يا أبا الوليد إذا رأيت الصدقات قد كتمت، واسـتؤجر على الغزو ورأيت الرجل يتمرس الأمانة كمـا يتمرس البعـير الشجرة وحزب العـام، وعمر الخراب، فـإنك والساعه كهاتين وأخذ أصبعية السبابة والتى تليها" .

وما ذكـره الرسول صلى الله عليه وسلم فى هذا الأثر نراه حـادثاً الآن، حدث جـزء منه وباقى الآخـر. ورغم عدم تـخريج هذا الأثر الـهام من حـيث الضـعف والقوة فى صـحتـه إلا أن الواقع يشهد له بالـصحه كـما الوجه التـالى : كتـمان الصدقـات وهى الزكاة التى تأخذ من الاغنـياء وترد على الفقـراء . . لا نرها اليوم ظاهرة وغير معمول بها فى الدول الإسلامية واستبدلت بنظام غربى علمانى آخر لا يطبق إلا على الضعفاء وهو نظام الضرائب.

ثم الاستئجار على الغزو وهذا مـا حدث ويحدث إلى الآن . . لقد بدأها حاكم الكويت عندما قام باستئجار أمريكا والحلفاء على استرداد ملكه الذى نزع منه وظل الأمر حتى الآن نراه واقعاً مـشهوداً فى الجزيرة العربية حتى أصـبح هذا الاستئجار نكتة يطلقها رسامو الكاريكاتير على صفحات الجرائد، فقد رأيت رسام الكاريكاتير مصـطفى حسين فى جـريدة الأخبـار فى أزمة العـراق مع أمريكا حـول المفتـشين الدوليين وتهديد واستعـداد امريكا بتوجيه ضربة جـوية للعراق . . رسم الصحفى رسمـاً عبارة عن شخـصية عربيـة تلبس الزى العربى المعروف يعطى ظهـره للقارى وتكلمه وزيره الخـارجيه الأمـريكية "أولبرايت" تقـول له إذا ضربنا لوحدنا بسـعر وإذا اشتركنا مع بعضا بسـعر وعليك بدفع عربون ١١ مليار دولار وإذا رجع صدام فى كلامه راح عليك العربون !!

لقد أصبح الأمر نكتة واستهزاء بالعرب، أصبحنا ندفع لغيرنا للحفاظ على الملك والكرسى رغم أن من أسس الملك الدفاع على كرسى الحكم من الملك نفسه لا من غيره.

ثم يتحدث الأثر النبوى عن أمرين هامين ألا وهما خراب العامر، وتعمير الخراب، ،وكلاهما يحدث عن تعمير المسجد الأقصى بعد هدمه بيد اليهود ثم عمرانه على طريقتهم وعمران الخراب هو إعادة بناء الهيكل السليمانى المنشود بأيد اليهود كى يعود الدجال ملكاً عليه فى زعمه وتدبيره، ساء ما يحكمون.

ولا يخفى على أحد ما حدث من جراء هذا الغزو العراقى للكويت، من خراب لدولة عربية إسلامية كبرى وقد يكون المقصود فى الأثر خراب العامر هى العراق أيضاً، لأن العراق أصبحت اليوم مدن خراب واطلال، وكل يوم يمر يموت الأطفال جوعاً بعد ان كانت العراق مصدراً للرزق للكثير من البلدان المجاوره لها . . ولكن فعله رئيسها لم يكن فى حسبان أى عاقل أو سياسى أو مفكر، ولم يكن له مبرراً واحد يدعوا إليه ولم يجن من ورائه إلا العار والدمار لبلاده وشعبه.

وهكذا تظل العراق حتى يأتى إليها المهدى عليه السلام فيأخذ بيدها من كبوتها فما زال الأمر له بقية ومن العجيب أن قبل الغزو العراقى كان هناك اتفاقاً شبه معلن بين بعض الحكام العرب على الغزو مما شجع صدام على الغزو على ان يعطى هذاالحاكم نصيب حتى أن الولايات المتحدة الأمريكية نفسها شجعت على الغزو بأن سكتت ثم تحركت لتنفيذ مصالحها، فكان الغزو فى صالحها ثم ردع هذا الغزو أيضا المكسب الخطير لها ببقائها رسمياً فى منطقة الخليج والجزيرة العربية . . إنها خطة مرسومة من قبل أمريكا والغرب نفذها صدام العرب حاكم العراق لصالحهم إما بالاتفاق الصريح معهم أو بغبائه السياسى والعسكرى ولا أظنه ذاك والدليل على ذلك بقاء صدام حسين فى الحكم حتى الآن لأنه مكسب جوهرى

لأعداء الإسلام، فإذا كـان هدف أمريكا وحلفائها كما تزعم خيـراً للأمه العربيه او لشعب الكويت او العـراق لكان القضاء على صدام هو أول مـا تفعله تلك الدول وهذا أمر سـهل ميسور لهم يمكن تحـقيقـه ولكنهم لا يريدون ذلك لأن الهدف هو القضاء على العراق التى سوف تشهد أرضه بعض معارك آخر الزمان فتره الدجال. كما حدث أن شهدت غزو التتار لبلاد الإسـلام وسقوط الخلافة العباسية فى بغداد قديما" .

نتائج الغزو العراقى بالأرقام :

لقد ربحت دول من جراء هذا الغزو الغادر من العراق للكويت، وخسرت دول ملايين الجنيهات والدولارات.

وإذا رصدنا كل ذلك بالأرقام نجد أن دول العالم العربى فى أسيا وأفريقيا كانت خسـارتها فـادحة رغم اشـتراك بعـضهـا فى تحرير الكويت مع أمـريكا وحلفائـها الغربيين.

كانت أول الدول الخـاسرة هى الكويت نفسـها وهذا أمر طبـيعى. فقـد دمرت الكويت تدمـيـراً دفعت ثمنـه غاليـاً ولا يسـتطيع أى حـاسب آلى أن يعطى الرقم الحقيقى لتلك الخسارة وما تم دفعه لعلاج آثار العدوان.

وبلغـة الأرقام نجد أن مـصر خـسرت بليـون دولار مما أدى إلى دراسة إسـقاط الديون العسكرية لهـا من قبل أمريكا وهـى حوالى ٧ بلايين دولار وبعض الديون الأخرى لدول العالم الدائنين لمصر.

تونس خسـرت ٢٠٠ مليون دولار والمغـرب خسرت بلـيون دولار ولبنان ٨٠٠ مليـون دولار والأردن بليونى دولار واليـمن بليون و٧٠٠ مليـون دولار والدول الرابحة كانت دول الغرب المشتركـة فى الحرب وأمريكا ثم إسرائيل التى استطاعت الحصول على معونات إضافية وأسلحـة تحت مسمى دفع أى عدوان عليها من قبل العراق.

وكـانت أكثـر الدول ربحـاً أيضـاً إيران التى ربحت من تلك الحـرب ٦ بلايين دولار.

ثم أكثـر الشعوب انتكاسـة وخسارة ودمـار وتشريد وجوع إنه الشـعب العراقى الذى طاوع صدام العراق كـما اطاع المصريون القدماء الفـرعون المصرى **"فاستخف قومه فاطاعوه"** وكان الأحـرى بهم ألا يطيعوه لا طاعـة لمخلوق فى معصيـة الخالق وصل اللهم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

الصلح مع الغرب والأمريكان :

عداء الغرب للشـرق قديم قبل الإسلام، ولم يكن هناك تحـالف بينهما وانما هى الحرب، وفى الغالب كان الغرب يستعمر الشرق ويستغله اقتصادياً وعسكرياً لتحقيق أطماعـه منذ الامبراطورية الـرومية والفـارسية والصـراع بينهما، ثم جـاء الإسلام ليدمر تلك الدول العظمى وينتصر على أهل الشـرق والغرب. واستمر الصراع بين الشرق والغرب حتى استطاع الـغرب الاستيلاء على الامبراطورية العثمـانية التركية والقضاء على الخلافة العـثمانية الاسلامية، وتم توزيع التركـة العثمانية بين الدول الغربيه، وهى انجلترا وفرنسا والبرتغـال وظهرت على الساحه امريكا كدولة عظمى صنعهـا اليهود الماســون بإبعاذ وتخطيط من المسيح الدجـال نفسه وحكومـة العالم الخفية السرية.

وبدأ شكل العالم يتـغير واسـتطاعت ثورات الشعوب من التـخلص شكليا من الاحتلال العسكرى لدول الـغرب، وظهر احتلال آخر، أكثـر ضراوة من الاحتلال القديم وهو الاحتلال الاقتصادى أو الاستعـمار الاقتصادى والسياسى ثم قبل ذلك الثقافى والتعليمى.

فقد ترك الغرب المستعمر الدول التى احتلها من البلدان العربية بالشرق فى جهل

القرون الوسطى، بعد أن كانت قبلة العلم والثقافة والتقدم والحضارة.

ثم تأتى المصالحة والهدنة بين الشرق والغرب، إنها هدنة يقدمها الغرب إلى أهل الإسلام - الشرق - لا تستمر طويلاً . . ونحن نعيش أواخر تلك الهدنة والمصالحة . . روى البخارى فى صحيحه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال "يكون بين المسلمين وبين الروم صلح حتى يقاتلوا معهم عدوهم يتقاسمون غنائمهم ثم إن الروم يغزون مع المسلمين فارس فيقتلون مقاتلتهم ويسبون ذراريهم".

وروى أحمد وأبو داود عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : "ستصالحون الروم صلحاً آمناً فتغزون انتم وهم من ورائكم منتصرين وتفتحون وتسلمون ثم ترجعون حتى تنزلوا بمرج ذى تلول فيرفع رجل من أهل النصرانية الصليب فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيقتله فعند ذلك تغدر الروم ويجمع للملحمة.

إذاً . . فهناك صلح وهدنة قائمة . . وهذا حادث الآن . . ثم ان هناك حربان أحدهما حدثت مع الروم ضد عدو لهما . . وهى حرب المسلمين العرب والغرب والأمريكان للعراق "تحرير الكويت" وهى أول الملاحم . . والحديث الذى رواه أحمد وأبو داود يقول فيه الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم ستصالحون الروم صلحاً آمناً، فتغزون أنتم وهم من ورائكم منتصرين وتفتحون وتسلمون. . . ".

"فتغزون أنتم وهم من ورائكم" وهذا ما حدث فى حرب تحرير الكويت، تقدمنا نحن ومن وراءنا أمريكا والغرب، القائد الرسمى للقوات المشتركة عربى مسلم والقائد الخفى الجنرال الأمريكى . . تقدمنا نحن وهم من ورائنا . . سيناريو حدث وصفه النبى صلى الله عليه وسلم **"فتغزون انتم وهم من ورائكم"** يا لها من نبوءه نبوية عظيمة يقدمها لنا حبيب الرحمن صلى الله عليه وسلم وصدق الله العظيم عندما زكى لسانه فقال **"وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى إليه"**

ثم ماذا يا رسول الله . . ثم يغدرون بكم أهل الصليب . أفيقوا يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم . . قبل الغدر استعدوا.

وهذا الغدر له مقدمات نراها اليوم حاصله وبعد الخلاف يشتعل حتى مع الدول التى كانت مؤيدة لأمريكا والغرب أصبحت الآن تُبدى اعتراضها على استحياء ولكن بدأ الخلاف وبدأت ثلوج الهدنة والصلح تذوب رويداً رويداً . . إنتظاراً للغدر الرومى.

وهكذا يستعد الغرب والأمريكان إلى الملحمة الثانية القادمة هرمجدون.

وهكذا يتحقق النبوءات النبويه نبوءه ثم ونبوءه . . وإشارة ثم إشارة، إنها المقدمات وعلينا أن نستقرئ التاريخ وما يدور حولنا ونفتح كتب السيرة النبويه والأحاديث ونفتش فيها حتى لا نفاجأ بالأحداث الجسام أمامنا نتفرج عليها كأفلام الكرتون.

ثم يتبقى من الحديث النبوى الذى رواه البخارى وذكرناه آنفاً "ثم إن الروم يغزون مع المسلمين فارس . . "وهذا الغزو لم يحدث وإن كانت له مقدمات مثل حرب العراق لإيران اشترك فيها العرب مع العراق ضد ايران . . وهذا موقف لن ينساه أهل فارس الذين يريدون خلق امبراطورية فارسية شيعية تمتد من شرق أسيا حتى غربها بعد احتلال الخليج والإستيلاء على مكة والمدينة.

والبداية كانت حرب العراق لإيران بمساندة أمريكا ودول الغرب للعراق مع مشاركة الدول العربية الإسلامية بالعدة والعتداد والأموال الطائلة لصدام العراق، وانتهت الحرب مؤقتاً بالخسارة لكل من الطرفين، ونصر كبير لأهل الغرب قال عنه وزير خارجية أمريكا السابق هنرى كيسنجر "إن المصلحة الأمريكية القصوى تكمن فيما تتكبده إيران والعراق من خسائر "[1]

---

(١) جريدة الأهرام فى ١٨/ ٢/ ١٩٨٦ نقلا من كتاب المسيخ الدجال سعيد أيوب.

وبعد هذا التصريح لوزير الخارجية الأمريكى السابق وفى نفس الجريدة المصرية فى ١٤/ ١٠/١٩٩٦ يعلن مدير المخابرات الفرنسية المدعو/ الكندر دى مارانش : "إن أكبر الأخطار التى تواجه الشرق الأوسط هى قيام الامبراطورية الشيعية من حدود الهند إلى شواطىء البحر المتوسط. وإن إسرائيل عند قيام هذه الامبراطورية سوف تدفع الثمن غالياً".

لقد سعت الماسونية اليهودية إلى عزل شاه إيران السابق، ومهدت الطريق إلى عودة الخومينى وذلك لأسباب يعتقدون أنها لصالحهم وتحقق أهدافهم فى التمهيد للدجال الذى يخرج من خراسان من إيران الحالية، ويجب أن يكون شكله مقبول لدى العالم الإسلامى والغربى ولا مانع أن يدعى أنه مسلم ثم يدعى النبوة ثم الألوهية آخر أيامه.

إنهم يمهدون ويمكرون والله غالب على أمره ثم إن الرياح تأتى بما لا تشتهى السفن.

الملحمة الثانية

غزو الكعبة

هذه المرحلة الثانية أو الملحـمة الثانية لها أهمـيه كبرى فى تاريخنا القادم بمشـيئة الله، تبدأ هذه المرحلة كما تحدثنا عن مقدماتها من قبل من فتنة وشدة وموت ملك الجزيرة العربيـة ثم اختلاف ثلاثة من إخوته على الملك كمـاجاء فى الحديث الذى أخرجـه أبو داود عن النبى صلى الله عليـه وسلم أنه قال : "يكون اخـتلاف عند موت خليفـة فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكه فـيأتيه ناس من أهل مكة فيخـرجونه وهو كاره فيبايـعونه بين الركن والمقام، ويبعث من الشام فـتخسف بهم البـيداء بين مكة والمدينة فـإذا رأى الناس ذلك آتاه أبدال الشام وعـصائب الـعراق فيـبايعـونه ثم ينشأ رجل من قـريش أخواله كلب - قـبيله - فـيبـعث إليهم بعـثاً فيظهـرون عليهم وذلك بعث كلب، والخيبـة لمن لم يشهد بعث كلب فيـقسم المال ويعمل فى الناس بسنة نبيه ويلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون" .

إنه المهدى عليه السلام.

منقذ الأمة الإسلامية القادم من وراء الحـجب الذى يستعد له أصحاب الصليب واليهود وكل أعداء الاسلام.

الذى يؤمن به المسلمون الموحدون وينكره بعضهم إما جهـلاً أو تشدقاً بالتقدمية والعلميـة والتفلسف والتنطع فى الدين. إنه شـاب فى الثلاثة والثلاثين تقـريباً من العـمر. كلامـه قليل . . ينطق بالحكمـة . . حزين على خـوف دائم من الله . . يصلحه الله فى ليلة . . يتبع هدى جده عليه الصـلاة والسلام قد يقارب عمره فى

الأحاديث أربعون سنة . . "المهدى من ولدى ابن أربعين سنـة، كأن وجهه كوكب درى . . فى خده الأيمن خال أسـود،وعليه عباءتان قطوانيـتان . . القطن الأبيض الناصع - كأنه من رجال نبى إسرائيل، يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك" .

والخال : تعنى الحسنه كما نسميها نحن فى عصرنا هذا[1].

إنه وصف جميل لشـخصية ترضى عنها أهل السـماء وأهل الأرض، يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

ويأتى مـوسم الحج والصراع دائر بين أصـحاب الملك على الـعرش بعـد موت ملكهم . . إنهم إخوة أبناء ملك سابق ولكنهم اختلفوا على الملك بعد وفاة أخيهم الملك . .

ويأتى السفيانى كى يؤجج النار بيـنهم، ويحاول العودة إلى ملك أجداده ويضم ما حوله من البلاد التى كانت تابعة لملكه من قبل العراق والشام والحجاز . .

وفى ظل تلك الصراعات يخرج المهدى - الذى لا يعلم أنه المهدى - من المدينة هارباً . . ربما لأن أهل الملك والدولة يحـاولون العثـور عليه فتـحدث مـذبحه لآل البيت وهو منهم فيـهرب إلى مكة كما أشار الحديث النبـوى الذى ذكرناه، ويعرفه أهل مكه . أناس من أهل مكة . . هم علماء الإسلام هناك . . علماء الحرم المكى . . يعـرفونه بوصـفه فى الأحـاديث النبوية . . وقـبل ذلك تحدث إشـارة كونـية خسوف وكـسوف الشمس والقمر فى رمضـان من نفس السنة قبل الحج . . يدرك أهل العلم هناك أن المهـدى يوجد بينهم يفـتشون عنه يعـرفونه بكل هذه السـمات والأحداث وقيل أنه ينادى من السماء منادٍ يشير إليه أيضاً . . إنه المهدى.

---

(١) اخرجه أبو نعيم عن أمامه رضى الله عنه فى عقد الدرر.

ان وجهه يضيء . . وفوقه نور . . وقد بلغت القلوب الحناجر . . أين المنقذ الربانى . . يهرب المهدى وسط الزحام يحاول الخروج من الكعبة بعد أن عرفه البعض يقتربون منه إلا أنه يهرب منه - يصرخ رجل . . انه المهدى . . ظهر المهدى . . والمؤذن يوذن الله أكبر الله أكبر . . والرجل يردد وتتعالى الأصوات معه وتتجمع القلوب قبل العقول والألسنة . . الله أكبر الله أكبر . . ظهر المهدى . . ظهر المهدى . . الله أكبر . . الله أكبر تتجمع الناس وأكثر العلماء يمسكون به وهو يحاول أن يفك من هذا الحصار . . حتى أنه يكاد ان يفتك به . . إنها شدة الفرح . . وهو فى شدة الإنكار . . ولكنهم يمسكون به . . وكيف لا يمسكون به وهو الأمل. والمنقذ الذى طال انتظاره وبشر به النبى صلى الله عليه وسلم وأمر المسلمين على بيعته والسعى إليه ولو حبواً على الثلج.

الله أكبر . . الله أكبر.

ظهر المهدى . . ظهر خليفة الله فى الأرض.

ظهرالمهدى . . ظهر المنقذ الربانى.

ظهرالمهدى . . خليفة المسلمين الأخير.

هلموا عباد الله إلى بيعته . . ولكنه كاره للبيعة ولكن يجبر عليها بين الركن والمقام البيعة أو القتل لا مفر إما أن يبايع على قيادة المسلمين نحوالنصر وإقامه الإسلام والعدل . . وإما القتل له وللمسلمين من خلفه وحوله.

ويذاع فى كل أنحاء الجزيرة والعالم الإسلامى عبر الإذاعات والأقمار الصناعية والتليفزيون والدش . . ظهر المهدى فى الكعبة وبايعه المسلمون.

وبظهور المهدى وبيعته بين الركن والمقام تكون اللبنة الأولى فى صرح الخلافة الإسلامية القادمة بقيادته.

تشتعل نار الغيرة والحقد من أعداء المهدى، إنه السفيانى وأصحاب الملك المنتزع فى الجزيرة.

ويرسل السفيانى الجيش وتكون البداية للملحمة الثانية .. جيش كبير بقياده السفيانى يستعد للقضاء على المهدى وأعوانه فى مكة .. وجيش آخر لرجل من أصحاب الحكم السابق.

لكن الله سبحانه وتعالى مُتم نوره ولو كره الكافرون .. وعندما يقترب الجيش السفيانى بالبيداء - الصحراء .. بين مكة والمدينة تزلزل الأرض من تحت أقدام هذا الجيش - جيش الطاغية - ويقتلعه إلا المخبر عنهم.

وتكون تلك العلامة الكبيره على ان الذى ظهر بالكعبه هو المهدى الحقيقى لا محال.

انه النصر الإلهى .. خسف الجيش السفيانى المؤيد من الجيش الأمريكى الغربى المتواجد فى الجزيرة الآن والخليج ..

نار الحجاز:

انها علامة تظهر أيضاً بعد مبايعة المهدى .. وهى نار الحجاز التى تضىء أعناق الإبل ببصره .. قال صلى الله عليه وسلم "لا تقوم الساعه حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضىء أعناق الإبل ببصرى". رواه مسلم.

وقد ظهرت هذه النار فى القرن السابع الهجرى فى منتصفه على أربع وخمسين وستمائه "٦٥٤ هـ" قال عنها النووى: "خرجت فى زماننا نار بالمدينة سنة أربع وخمسين وستمائة وكانت ناراً عظيمة من جنب المدينة الشرقى وراء الحرة، تواتر أهل العلم بها عند جميع الشام وسائر البلدان وأخبر بها من حضرها بالمدينه" وقد شاهد النار من كان بالبصرى وقتها، شاهدوا أعناق الإبل فى ضوء هذه النار كما

ذكر ذلك ابن كثير فى البداية والنهاية.

ولا يمنع ذلك من تكرار تلك العلامة أيضاً عند ظهور المهدى عليه السلام، لأن هذه النار كما جاء فى الحديث مع قرب الساعه، والذى سيشعل هذه النار فى زمان المهدى الجيش الأمريكى الذى يحتل المنطقة التى بها آبار البترول فى الجزيرة العربية والذى يزعم أنه لحماية هذه الآبار البترولية من صدام العراق وأطماعه.

فعندما يفشل جيش السفيانى وأتباعه من الغرب. يشعل الروم - الامريكان - النار فى آبار البترول فى الحجاز الإسلامى، كى تتحقق النبوءه والله أعلم. انه تصورى الشخصى للحديث النبوى والواقع الذى نحياه الآن - وقبل كل شىء وبعد الله أعلم. وصدق من قال صلى الله عليه وسلم "يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا بالبيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم قالت قلت : يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم ؟ قال : يخسف بأولهم وآخرهم ويبعثون على نياتهم" رواه البخارى عن عائشة رضى الله عنها.

وقال أيضاً فيما رواه مسلم عن عائشة رضى الله عنها : قلت "عبس رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منامه، فقلنا يا رسول الله صنعت شيئاً فى منامك لم تكن تفعله؟ فقال : العجب لأن أناساً من أمتى يؤمون هذا البيت لرجل من قريش لجأ بالبيت - المهدى - حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم، فقلنا : يا رسول الله إن الطريق قد تجمع الناس، فقال : نعم فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل، يهلكون مهلكاً واحداً ويصدرون مصادر شتى يبعثهم الله عز وجل على نياتهم".

وبعد الخسف بجيش السفيانى وأعوانه يأتى المدد والتأييد للمهدى من كافة البلاد المجاورة، من العراق أهل الحصار والشام الظاهرين على عدوهم بالطوب وتأتى النصره من موالى العرب المسلمين من غيرالعرب من الشرق ليس من إيران ولكن من بلاد الشرق أسيا والأفغان والباكستان تتجمع كل هذه الجيوش تحت إمرة

المهدى. ولكن ينقص كل هؤلاء الرجال الأموال اللازمة لتجهيز جيش الخلاص الإسلامى، وهنا يأتى المدد الإلهى وهو خروج رجل من قريش أصله من السادة كما يطلق عليهم الآن بالجزيرة كان الحكم سيئول إليه بعد موت الخليفة يقود هذا الرجل ومن معه من الأمراء المخلوعين ومن اتبعهم وأيدهم من غير المسلمين أيضاً، يجمعون كل ما لديهم من أسلحة وأموال تم جمعها من السنين الغابرة من خزائن الأرض والذهب الأسود والأحمر وغير ذلك يواجهون المهدى واتباعه وهى أول معركه يحاربها المهدى وجيشه وينتصر المهدى على أعدائه ويغنم الغنيمه والأموال الكثيرة البلايين من الأموال والمجوهرات والكنوز . . ثم تكون هذه الأموال المكتسبه ذخراً لجيش الإسلام وإن كانت من قبل تستخدم لحرب الإسلام وبلاد المسلمين حيث كانت قابعة فى بَنوك الأمريكان والغرب وتصب فى جيوب بنى صهيون

وهذا الذى قلناه ليس ضرباً من الخيال وإنما نسوقه إليك عزيزى القارىء من حديث الرسول الذى ذكره فى مطلع هذا الكتاب ونكرره هنا لعلنا نحفظه ونعيه جيداً.

والحديث رواه أبو داود فى باب المهدى والطبرانى وابن الأثير فى جامع الأصول عن أم سلمة رضى الله عنها : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : "يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً - المهدى - فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام - أى الحجر الأسعد ومقام إبراهيم - ويبعث إليهم بعث - من الشام، فيخسف بهم بالبيداء - الصحراء - بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك آتاه أبدال الشام - الأولياء الأتقياء - وعصائب أهل العراق - أى خيارهم - فيبايعونه. ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب - قبيلة - فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث

كلب والخيبه لمن لم يشهد غنيمه كلب، فيقسم المال ويعمل الناس بسنة نبيهم ويلقى الإسلام بجران فى الأرض، فيلبث - أى المهدى - سبع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون".

إنها البشرى النبوية لمسلمى آخر الزمان الذين تمسكوا بالدين الحنيف كما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم القابضون على دينهم كالقابض على جمرة النار.

إنهم الذين واجهوا جيوش الماسونية اليهود الصهاينة بالحجارة وبالصدور فمنهم من لقى ربه شهيداً ومنهم من ينتظر وما بدلوا كلام الله وما وهنوا لما أصابهم ولم ينظرون خلفهم لمن خذلهم . . إنها البشرى لهم بالنصر القادم بإذن الله . . بالمهدي خليفة الله حفيد خير البشرية صلى الله عليه وسلم.

وصدق الله العظيم "لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون" سورة آل عمران ١١١.

وهكذا تنتهى الملحمة الثانية بانتصار المهدى على جيش الخونة أصحاب الدنيا مدعى الإسلام، ومن قبل نصره الله نصراً مؤزراً على جيش الخونة بالخسف فى الصحراء ولله الأمر من قبل ومن بعد، وكما نصر الله جده صلى الله عليه وسلم نصره الله سبحانه وتعالى وصدق وعده ونصر وصدق رسوله صلى الله عليه وسلم فيما بلغ وصدق الله العظيم "**إلا تنصروه فقد نصره الله**". سورة التوبة.

"**ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز**". سورة الحج ٤٠

الملحمة الثالثة

حروب المهدى عليه السلام

وحرب هرمجدون

بعد الانتصار السابق على جيش الخسف وجيش القريشى وجيش الغزو . . يكون المهدى قد شكل الجيش وهو جيش الخلاص الإسلامى وتلك تسمية من عندنا . . لأن هدف الجيش الإسلامى فى عهد المهدى خلاص البشرية جمعاء من الضلالة والظلمة إلى الهدى والعدل . . يعلن المهدى عن أسماء حكومته وقد استقر له الأمر فى الجزيرة العربية والخليج العربى أيضاً ويتجه صوب المشرق بعد أن مهد له الجيش الآتى من بلاد المشرق الأسيوى بالقضاء على الشيعة وأعوانها الذين هاجموا الخليج العربى من قبل وحاولوا السيطرة على أرض الحجاز تحت مسمى تدويل الأماكن المقدسة . . ثم السيطرة على بلاد المشرق بنصر الله لجيش المهدى الإسلامى.

وقد أشار الحديث النبوى الشريف إلى تلك الحروب آخر الزمان "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر وحتى تقاتلوا الترك صغار الأعين حمر الوجوه ذلف الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقة" . رواه البخارى وفى صحيح مسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم "لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوماًوجوههم كالمجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون فى الشعر" .

المجان المطرقة : هى الترس عليه الجلد.

ذلف الأنف : قصر الأنف والناطحه.

وقيل أن حرب المهدى لبلاد أسيا تستمر تسع سنوات هى الفترة التى يهادن فيها

الغرب، ولكن هذاالقول لا يصح مع عمر المهدى أنه سبع أو ثمان أو تسع سنوات على الأكثر والأصح والله أعلم سبع سنوات.

المهم ان المهـدى يرسل جيـشاً لفـتح بلاد آسيـا من إيران إلى الصين وفى تلك الفترة يكون الصلح قائم مع أهل الغرب وأمـريكا حتى يغدرون بالمسلمين كما جاء فى أحاديث أخرى ذكرناها آنفاً.

وهذا الغـدر أشـار إليـه النبى صلى الله عـليـه وسلم فى روايه البـخـارى فى صحيـحه عن عوف بن مالك رضى الله عنه يقول أتـيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى غزوة تبـوك وهو فى قبة آدم فـقال : **"اعدد ستـاً بين يدى الساعة، موتى ثم فـتح بيت المقدس، ثم مـوتان يأخذكم كـقعاص الغنم، ثم اسـتفـاضة المال حـتى يعطى الرجل مـائة دينار فيـظل ساخطاً، ثم فـتنه لا تبـقى بيـتاً من العـرب إلا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بنى الأصفر فيـغدرون فيأتونكم تحت ثمانين راية تحت كل راية اثنا عشر ألفاً"**.

هذا الغدر من الروم - الغـرب والأمريكان - يأتى بعد أن تم للـمهدى وجيـشه النصر على أهل الشرق - ولهذا الغدر مقدمات واستعداد لأنها المعركه الحاسمة مع أهل الغرب والصليب .. إنها هرمجدون.

الملحمة الثانية

الاستعداد لمعركة هرمجدون

من النتائج الباهرة الواضحة لمعركة أول الملاحم "تحرير الكويت" تجمع قوى الغرب والأمريكان وذلك بتوحيد أوربا واندماج حلف وارسو وحلف الأطلنطى فى حلف واحد هو الحلف الأوربى، بعد انتهاء الاتحاد السوفيتى والدول الشيوعية فى أوربا، وأيضاً توحيد العملة الأوربية . . كل ذلك من مظاهر الوحدة والاستعداد، بعد أن أعلن الغرب أو قادة الغرب صراحة أن المعركة القادمة بعد القضاء على النظم الشيوعية هى القضاء على الإسلام.

لم يعد الأمر يخفى على أحد، وهكذا يتحقق ما أخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم من الصلح مع الروم ثم غدر الروم بنا، كما ذكر الحديث الشريف الذى رواه البخارى فى صحيحه وأضافت رواية الإمام أحمد أن شطاط المسلمين سيكون بالقوطه إلى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الأرض.

لقد أعد العدو العدة واستعد منذ سنوات وسنوات ليوم الغدرالعالمى يوم هرمجدون.

إن معركة هرمجدون هى معركة صليبية ومثل الحروب الصليبية السابقة، ولذلك فهى آخر تلك الحروب، يقودها الغرب ضد المسلمين بسبب العقيدة.

يجمعون جيوش وتنزل أرض الشام فى سوريا بالقرب من دمشق يرفعون شعارهم الصليب.

روى مسلم فى صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "لاتقوم

الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم - الغرب - خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا فنقاتلهم. فيقول المسلمون : لا والله لا نخلى بينكم وبين إخواننا" .

فالسبب الذى يعلنه الغرب عن هذه الحرب هو تسليم الأسرى الذين أسلموا ودخلوا دين الإسلام من الغرب والمسلمون يرفضون ذلك لأنهم أصبحوا إخوانهم فى الدين والعقيدة، ومن هنا تبدأ نيران المعركة.

أقوال حول هرمجدون :

كثر الحديث عن معركة هرمجدون حديثاً وظهرت الكتب من أهل الغرب وأهل الإسلام عن هذه المعركة . . ولكن بالطبع اختلف أهل الغرب والمسلمون حول نتائج المعركة ومن سيكون النصر حليفه فى هذه المعركة الخطيرة التى تستخدم فيها كل الاسلحة حتى النووية وتحدد مصير البشرية.

إنها الملحمة الثانية تقتل فيها ثلث الجيش الإسلامى ويهرب الثلث ويصمد الثلث الأخير ويكون له النصر بإذن الله.

قال الرئيس الأمريكى الأسبق ريجان عنها لليهود :

إننى أعود إلى تنبوءات التوراة القديمة حيث تخبرنى بأن المعركة الفاصلة بين الخير والشر مقبلة، وأجد نفسى أتساءل معكم : هل نحن الجيل الذى سيشهد الواقعة الكبرى والملحمه العظمى: أقول بكل صراحة، وبلا جدال : صدقونى : نعم سنشهد هذا الأمر الكبير، فالنبوءات فى كتابنا المقدس تصف الأوقات المعاصرة لا غيرها، ونحن جميعا نعلم ذلك وأقسم لكم بأن المسيح المنتظر كان يأخذ بيدى فى معركة الانتخابات، بل يده كانت فى يدى، وكنت على يقين أننى سأنجح وأنا معكم بقلبى وروحى ودمى لنقود بنجاح معركة الهرمجدون" .

لقد كان ريجان يعتقد أنه سوف يقود معركه هرمجدون وتمنى ذلك حتى أنه قال لقولويل فى مارس سنة ١٩٩١ إننا نتجه بسرعة إلى هرمجدون" .

وقال لجريدة إسرائيلية "إن هناك علامات تشير إلى وقوع معركة هرمجدون فى زماننا" .

تقول كتب أهل الكتاب[١] عن تلك المعركة :

"ان الأرواح النجسه اخرجت ملوك العالم لتحميهم لقتال ذلك اليوم العظيم - يوم الله القادر على كل شىء لقد استخدم الشيطان قوة روما لتحريك ممالك الغرب واستخدم نبى اليهود الكذاب لتحريك اليهود إنها محكمه صربية جماعيه.

وأرض المعركة فى الشام وتسمى هرمجدون عند أهل الكتاب وعندنا نحن المسلمون كما جاء فى الأحاديث فى الأعماق عند دابق بالقرب من حلب سوريا وهرمجدون تل فى فلسطين يشرف على وادى يزرعيل على بعد ٢٠ ميلاً من حيفا وأرض المعركة كما جاء ذكرها فى النبوءات عن أهل الكتاب من وادى يزرعيل إلى وادى بهو شفاط بالقرب من أسوار القدس.

جيش هرمجدون :

حدده النبى صلى الله عليه وسلم بأنه ثمانين غاية تحت كل غايه اثنا عشر ألفاً فى البحر" حسب رواية أحمد.

٨٠ جيش عدد كل جيش ١٢ ألف ٨٠ × ١٢ = ٩٦٠٠٠ ألف جندى من الروم - الأمريكان والغرب - ومعهم كل الأسلحه الحديثة.

---

(١) تفسير الرؤيا / حنا ، تفسير زكريا نقلا عن كتاب المسيخ الدجال لسعيد أيوب.

وتأتى المعـركة بعد الصلح والحـرب معـاً أهل الغرب وأهل الإسـلام ذكر ذلك الحـــديث الذى أخـرجــه أبو داود وأحـمــد عن النبـى صلى الله عليــه وسلم "ستصالحون الروم صلحاً آمنا . فـتغزون انتم وهـم من ورائكم فتنصرون وتغنمون وتسلحـون ثم ترجـعـون . . حـتى تنزلـوا بمرج ذى تلول فـيـرفع رجل من أهل النصرانية الصليب فيقول غلب الصليب فـيغضب رجل من المسلمين فيدقه - يقتله - فعند ذلك تغدر الروم وتجمع للملحمة" .

ووادى مرج ذي تلول فى لـبنان وهى مدخل إلى الحرب ولـيس مكان الحرب. وإن من وراء هذه الحرب هم اليهـود الذين سيقفون موقـف محايد ينتظرون هلكه الجميع .

المعركة الفاصلة مع أهل الغرب :

تبدأ المعركة بعد ان نزلت الجيـوش أرض فلسطين وخرج لها جيش المهدى الذى بأرض الشام فى مرج ذى تلول، تدور المعارك عنيفـة شرسة، جاء فى الإنجيل متى عن المسيح عليه السلام عن تلك المعركة قـوله "لم يحدث مثلها منذ بدء العالم إلى الآن ولن يحدث" . وفى الـعهد القـديم "يوم الرب. هو ظلام الأنوار" وتردد فى المســامع قـول الرسول الكريم صـلى الله عليه وسـلم فيـمـا رواه أحمـد والبـزار والطبرانى ورجاله ثقات : **"لا تزال طائفة من أمـتى على الحق ظاهرين وإنى لأرجو أن تكونوا هم يا أهل الشام"**. وقال أيضاً **"تزال طائفة من أمـتى على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضـرهم من جابههم إلا ما أصابهم من لواء حـتى يأتيهم أمر الله - المهـدى - وهم كذلك. قـالوا يا رسول الله وأيـن هم قال : بيت المقـدس وأكناف بيت المقدس"**.

ياعباد الله اثبتوا . . إن النصر قريب.

يتردد النداء بالثبات وترفع الأصوات بالقرآن وتبشير الشهداء بالجنة.

ويستمر القتال الشرس شهراً متصلاً . . والحرب سجال وجرى الدم أنهاراً كما جاء الوصف فى العهد الجديد "فانبثق الدم وجرى أنهاراً بارتفاع لجام الحصان".

وقال عنها النبى صلى الله عليه وسلم "فيقتتلون شهراً لا يكل لهم سلاح ولا لكم ويقذف الطير عليكم وعليهم فإذا كان رأس الشهر، قال ربكم : اليوم أسل سيفى فأنتقم من أعدائى وأنصر أوليائى فيقتتلون مقتلة ما رئى مثلها قط. حتى ما تسير الخيل إلاّ على الخيل وما يسير الرجل إلاعلى الرجل"[1].

انها القنبلة النووية والسلاح النووى بكل ألوانه حتى يقع الطير من شدة الحرارة من السماء على الجنود وحتى تسير الأرض مسرحاً ملقى عليها الجثث لا تجد مكاناً تمشى عليه إلا على تلك الأشلاء من البشر.

وتقول الطيور لبعضها كما جاء فى سفرالرؤيا ١٨/١٩ "ورأيت ملاكاً . . ينادى الطيور بصوت عال قائلاً : هلمى اجتمعى معاً إلى وليمة الله الكبرى . . تعال والتهمى لحوم الملوك والقادة الأبطال والخيول وفرسانها".

إنها الحقيقة المؤلمة الكارثة الكبرى التى يخطط لها أعداء الانسانية والبشرية يهود الامس وماسون اليوم وينفذها أغبياء النصارى فى العالم منذ أن أعلن مارتن لوثر مذهبه البورستانتى المسيحى بإيعاذ من اليهود كى يرسخ فى أذهان النصارى تلك العقيدة لتلك المعركة.

لقد استخدم أهل الغرب كل الأسلحة المدمرة فى المعركة ومات منهم الكثير . . وانتهى الأمر ذلك بالهزيمة الساحقة لهم.

---

(١) رواه ابن عساكر فى الكنز.

وأخيراً انتصر جيش المهدى الإسلامى وانتهت الفتنة الشرسة وأطفئت النار التى التهمت كل شىء.

وينتقل المهدى وجيشه من القوطة بجوار دمشق إلى القدس والأقصى كى تكون المعارك القادمة للمهدى فى قلب أوربا حيث القسطنطينيه والفاتيكان.

من معالم الملحمة هرمجدون :

من أهم معالم تلك المعركة أن جيش المهدى الاسلامى ينقسم إلى ثلاثة أقسام، ثلث يموتون شهداء وهم خير الشهداء عندالله وثلث يهزم ويهرب ولا يتوب الله عليهم، وثلث يبقى صامداً يقاتل حتى النصر وهم الذين يفتح الله لهم أبواب النصر، ويدخل على أيديهم أهل الصليب من الروم فى الإسلام كى يكونوا جنود المهدى وخير الجنود ويفتح بهم القسطنطينيه كما أشار بذلك الحديث الشريف.

روى مسلم فى صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون : لا والله لا نخلى بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم ويقتل ثلث هم أفضل الشهداء عند الله ويفتح الثلث لا يفتنون أبداً" .

والإشارات لتلك المعركة أن المسلمين يقاتلون وعلى ثيابهم آثار الدمار حيث لا وقت لتبديل الثياب، ويخر الطير من فوق الجنود وذلك حسب اعتقادى لاستخدام الأسلحة النووية، ولا يفرح أحد بالغنائم لكثرة القتلى وتكثر النساء ويرى الرجل يتبعه أربعين امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء كما فى الحديث الذى رواه مسلم فى صحيحه.

ويأتى أثناء المعركـة جيش من قبل الشرق من بلاد البـاكستان والأفغـان وغيرهم للنصرة، فى أواخر المعـركة قال عنهم صلى الله عليه وسلم فيـما رواه مسلم "إذا وقعت الملاحم بعث الله بعـثاً من الموالى هم أكرم العـرب فرساً وأجودهم سـلاحاً يؤيد الله به الدين".

والواقع الحالى أن باكـستـان وغيرها من الدول الإسـلامية غـير العـربية تصنع القنبلة النووية، وهى أكـثر عـدداً من الدول العربية. وهـكذا يتم النصر للمـهدى وأعوانه وجنوده ويدخل أهل النصـرانية فى دين الله أفواجاً وتفتـح القدس أبوابها لجيش النصر جيش الخلاص الإسلامى بقيادة المهدى عليه السلام.

أهل الغرب يدخلون الإسلام :

وبعـد هزيمة الغرب فى مـعركـة هرمجـدون يدخل من بقى من الجيش الغـربى الإسلام طوعـاً ويكونون جنوداً للمهدى، بعـد قتل الزعمـاء والملوك الذين جاءوا بهم إلى قبور إخوانهم فى الشام.

روى مسلم فى صحيحـه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : "تقوم الساعة والروم أكثر الناس فقال عمرو بن العاص لراوى الحديث : ابصر ما تقول ؟ قال :أقول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال : لئن قلت ذلك ان فيـهم اربع خصال : إنهم لأحلم الناس عند فـتنة وأسرعهم إفـاقة عند مصيـبة وأوشكهم كرة بعـد ضره وخيرهـم لمسكين ويتيم وضعيـف وخصال حسنة جـميلة وأمنعهم من ظلم الملوك".

وفى حديث آخر لمسلم أيضاً قال صلى الله عليه وسلم : "لا تقوم الساعة حتى تغزوها - أى القسطنطينية - سبعون ألفا من بنى إسحاق".

وبنى إسحاق هم أولاد العيص بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام ومنه الروم[1].

القدس تعود إسلامية :

ويدخل المهدى وجيشه القدس كما قلنا وتعود إلى الخلافة الإسلامية للأبد، فلا يستطيع الدجال عند خروجه ومعه اليهود دخولها وتدور المعارك الأخيرة مع الدجال خارجها، وقبل استيلاء المهدى عليها يكون اليهود قد أحرقوا المسجد الأقصى كى يتم بناء هيكل سليمان عليه انتصاراً لمسيحهم الكذاب، ولكن لن يكون لهم ذلك بإذن الله

وقد نص على ذلك العهد القديم عند اليهود وهى إشارة واضحة إلى دخول المسلمين بقيادة المهدى عليه السلام القدس فجاء ما نصه "جاء القديم الايام وأعطى الدين لقديس العلا وأبلغ الوقت فامتلك القديسيون المملكة" دانيال" ونص آخر "أما قديسو العلا فيأخذون المملكة ويمتلكون المملكة إلى الأبد إلى أبد الآبدين" . دانيال ٧/ ١٤ .

وقديسو العلا هم المهدى وأتباعه من المسلمين والقديم الأيام يعنى إشارة إلى المهدى.

---

(١) راجع كتابنا نهاية اسرائيل ، المكتبة الوفيقية.

(٢) نقلاً عن كتاب المسيخ الدجال سعيد أيوب - بتصرف.

فتح القسطنطينية قديماً وحديثاً

قديماً :

كانت القسطنطينيه عاصمة للامبراطورية الرومانية ألفاً ومائة عاماً، وهى خط الدفاع تجاه الشعوب غير المسيحية، وخلال تلك القرون واسم القسطنطينية له طابع خاص فى الأسماع والأذهان عند أهل الشرق، وأصبحت العاصمة العظمى لأكبر دول العالم فى حينها.

وفى عهد قسطنطين شيدت القسطنطينية وسميت على اسمه عام ٣٢٤م وهو أول امبراطور رومانى يعتنق المسيحية وأصبحت تلك المدينة حصناً عظيماً تحيطه الأسوار الضخمة، وظلت روما عاصمة للديانة المسيحية.

وظهر العرب على الساحة بانتصاراتهم علي الغرب والقضاء على دوله الفرس، ثم هزيمة الروم أيضاً.

وبعد انهزام الحملات الصليبية على أرض الشرق المسلم انتهى الأمر بتحويل الحملة الرابعة الصليبية إلى الامبراطورية البيزنطية عام ١٢٠٤م والاستيلاء على العاصمة القسطنطينيه. ولكن البيزنطيين استعادوا عاصمتهم عام ١٢٦١م فى عهد الامبراطور ميخائيل الثامن وكانت ضربة تحتاج إلى إعادة البناء. والسبب في الخلاف الحرب بين أهل الغرب البيزنطى وأهل روما هو الخلاف على المذهب المسيحى واضطر الامبراطور البيزنطى إلى توحيد الكلمة مع البابا الرومى وتوحيد الكنيستين البيزنطية والرومية ولكن الخلاف لم ينته إلى هذا الحد والمصالحة وانما ظل قائماً بين الكنيسة الرومانية والقسطنطينية.

ومع هذا الانقسام بين أهل النصرانية فى أوربا بين اللاتينية والبيزنطية سعى آل عثمان الأتراك على غزو القسطنطينية فى عهد السلطان الشاب محمد الفاتح عام ١٤٥٣م.

ولم يكن فتح القسطنطينية سهلاً ميسوراً فقد حاول المسلمون من قبل ذلك وحوصرت حوالى تسعاً وعشرين مرة وكان أول من حاصرها الخليفة الأموى معاوية بن سفيان عام ٦٥٤م ثم ابنه يزيد وسليمان بن عبد الملك وبالرغم مما أعده المسلمون من جيوش فى البر والبحر لكنهم لم يستطيعوا فتح العاصمة القديمة.

وكان آخر الملوك على عرش القسطنطينية هو الامبراطور قسطنطين الحادى عشر الذى تولى السلطة عام ١٤٤٨م.

وفى عهد السلطان محمد الثانى الملقب بمحمد الفاتح السلطان العثمانى، عقد العزم على فتح القسطنطينية وبدأ فى الاستعداد كان أولها بناء قلعة مواجهة لاسوار المدينة. واستمر بناء القلعة ثلاثة أشهر على شكل مثلث سمك جدارها عشرون قدماً، وفى كل زاوية منها برج ضخم مغطى بالرصاص سمكه اثنان وثلاثون قدماً كما نصب على الشاطىء مجانيق ومدافع ضخمة صوبت نحو القناة تمنع السفن الرومية والغربية من المرور.

وأعلن السلطان محمد الثانى الحرب على قسطنطين عام ١٤٥٢م، وأرسل قسطنطين يطلب العون والمدد من دول أوربا، وفى عام ١٤٥٣م بدأت المعركة بتجهيزات وجيش عظيم للسلطان محمد الفاتح حتى وصل الجيش إلى ربع مليون جندى وأنشأ أسطولاً بحرياً وملأ الحصون بالأسلحة والذخيرة.

وبدأت المعركة تشتد عندما ظهر الجيش العثمانى فى شهر إبريل ١٤٥٣م أمام أسوار القسطنطينية بين دعاء العلماء والأشراف من آل البيت وتم التخطيط وبدأ الحصار الفعلى للمدينة وطلب السلطان محمد الفاتح من قسطنطين تسليمه المدينه سلماً فرفض ذلك واستعد الامبراطور البيزنطى استعداداً عظيماً للحرب وجاء المدد من الدول الأوربية المجاورة ومن البابا وتجمعوا خلف سور المدينة العظيم.

وأخذت مدافع العثمانيين فى إطلاق قذائفها على المدينة ولكن حال السور دون أى إصابة فعالة للمدينة ولكنها استطاعت بعد فترة من هدم جزء من سور المدينة.

واستطاع الأسطول البيزنطى صد هجمات الأسطول العثمانى فى البداية، واستمرت المعركة وعزم المسلمين لا يفتر أبداً، وحفر خندق وأنفاق للوصول إلى المدينة ولم يستطيعوا الدخول للمدينة وكان الحصار شديداً والمقاومة أشد من جانب أهل المدينة. وصنع المسلمون أبراجاً عالية كى يقذفون المدينة عن قرب بالنيران. ومضت أسابيع سبعة والحصار قائم نتج عنه تهدم جزء من أسوار المدينة وأصبح امام المسلمين ثلاثه أماكن للهجوم واقتحام المدينة اختار السلطان محمد الفاتح منها أفضلها وتم دك السور المنهدم بالمدافع حتى أحدث ثغرة كبيرة وفى يوم ٢٩ مايو عام ١٤٥٣م كان الهجوم الشامل على المدينه وكان هجوماً عنيفاً انتهى بدخول الجيش الإسلامى العثمانى إلى القسطنطينية وقتل الامبراطور قسطنطين على يد أحد الجنود وأصبحت القسطنطينية عاصمة للخلافة العثمانية وسميت باسطنبول حالياً.

وقام السلطان محمد الفاتح بمواصلة الفتوحات بعد ذلك والقضاء على الامبراطورية البيزنطية واستولى على البلغار والبلقان وهزم المجر وهكذا كان حال المسلمين بعد فتح القسطنطينية عام ١٤٥٣م[١].

ولم ينس الغرب ذلك التاريخ ولا ذلك اليوم الذى استولى فيه السلطان محمد الفاتح على تلك المدينة ومن هنا كان عداء أهل الصرب يوغسلافيا على مسلمى البوسنة إنه الثأر القديم بينهم وبين الأسلاف أو الأتراك.

حديثاً فى عهد المهدى :

وبعد فتح القسطنطينية فى ١٤٥٣م وأصبحت تسمى إسطنبول عاصمة إسلامية للخلافة العثمانية، خطط اليهود والنصارى للقضاء على الخلافة العثمانية، وظل مخططهم يسير بخطى بطيئه على عادة اليهود حتى وصلوا إلى بغيتهم فى القضاء على الخلافة الإسلامية فى تركيا والثأر من الأتراك الذين كانوا السبب فى القضاء على الدولة البيزنطية المسيحية واستولوا على مدينة القسطنطينية عام ١٤٥٣م

---

(١) نقلا عن كتاب فتح القسطنطينية بتصرف للدكتور عبد السلام عبد العزيز فهمى....

وحـدث هذا عندما اسـتولى مـصطفى كمـال أتاتورك على الحكم فى تركـيا عـام ١٩٢٤م وألغى الخلافة الإسلامية العثمانيـة وكان آخر الخلفاء السلطان عبد الحميد وبعدها أعلن أتاتورك اليهودى الأصل أن تركيا دولة علمانية.

ونعود إلى المهـدى عليه السلام وقد فـرغ من حرب الهرمجدون والقـضاء على الجيش الأوربى الأمريكى وعـقد العزم على فتح القسطنطينية كـما بشر بذلك النبى صلى الله عليه وسلم وهو الفتح الذى يتم دون قتال.

ففى الحديث الذى رواه مـسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلـم قال : "سمـعتم بمدينة جانب مـنها فى البر وجـانب منها فى البـحر؟ قالوا: نعم يا رسـول الله. قال لا تقوم الساعة حـتى يغزوها سبعـون ألفاً من بنى إسحاق فـإذا جاءوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرمـوا بسهم، قالوا : لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط جانبها ثم يقولوا : الثانية : لا إله إلا الله. والله أكبر فيسقط جانبـها الآخر ثم يقولوا الثـالثه : لا إله إلا الله والله أكبـر فيفرج لهم فـيدخلوها فيغنموا، فبينما هم يقتسمون الغنائم إذ جاءهم الصريخ. فقال : إن الرجل - يعنى الدجال - قد خرج فيتركونِ كل شيء ويرجعون".

والجيش المسلم الذى يفـتح القسطنطينيـة بقيادة المهدى سـبعون ألفـاً من سلاله العيص بن إسحـاق عليهم السلام وقد ذكرنا أن الروم المسيـحيين يدخلون الإسلام بعد معركة هرمجدون ويؤدون الطاعة للمهدى.

وهكذا يتم النصر للمهدى دون قتال بالتكبير والتهليل، إنه لنصر عظيم، ولكن الشـيطان يصرخ فـيهم بأن الدجـال خرج فـى الشام ولكنه الخـروج الكاذب وعند عودته إلى القدس يخـرج الدجال خروجاً حقـيقياً بعد أن رأى انتـصارات المهدى، عليـه السلام وعندمـا أدرك أن المهدى سـوف يقوم بفـتح روميـة حيث الفـاتيكان لاستخراج الإنجيل وعصا موسى عـليه السلام كما بشر بذلك النبى صلى الله عليه وسلم كما سنعرف فيما بعد بمشيئة الله.

ولا يبقى بعـد ذلك إلا المعركة الأخيـرة مع جيش الدجال الغـاضب القادم من الشرق وخلفه يهود أصبهان.

الملحمة الرابعة

خروج الدجال والمعركة الأخيرة

بعد فتح القسطنطينية وعند تقسيم الغنائم يأتى الصريخ - الشيطان - يعلن أن الدجال خرج وقد خلفهم فى أهليهم، فيترك الجيش الغنائم ويذهبون حيث القوة الجديدة.

ويعود المهدى وجيشه إلى عاصمة معاركه القدس كى يواجه الدجال الذى سمع أنه خرج فى جيش جرار لحرب المسلمين وإيقاف تقدمهم.

لقد كان موقف اليهود من المعركة الأخيرة التى دارت رحاها بين الغرب وجيش المهدى "هرمجدون" والتى دمرت كل شيء وقف اليهود موقف الحياد، رغم أنهم هم الذين زرعوا فكرة المعركة فى عقول النصارى ووضعوا النبوءات التى تؤكد النصر والغلبة لجيش النصارى فى مواجهة المسلمين، لقد كان ظنهم أن تنتهى المسيحية وأهلها وكذلك الإسلام وأتباعه، ولكن ما اعتقدوه ذهب أدراج الرياح ولم يتحقق سوى حلم واحد ألا وهو ذهاب المسيحية ودخول ما تبقى من أهلها الإسلام بل انهم أصبحوا جنوداً فى جيش المهدى واشتركوا فى فتح القسطنطينية بل إنهم ذاهبون إلى الفاتيكان كى يتم استخراج الإنجيل الحقيقى وعصا موسى من تحت البلاط الثامن بالكنيسة الشرقية هناك كما حددها النبى صلى الله عليه وسلم.

صرخ الدجال غضباً لما يحدث أمامه ويراه، انتصارات متتالية لجيش المهدى، دخول النصارى فى الإسلام أفواجاً ازدياد أتباع المهدى، دخول جميع الدول الإسلاميه تحت رايته، كل ذلك أغضب الدجال فخرج من مكمنه ثائراً يجر خلفه عبده العجل يهود أصبهان.. سبعون ألفاً من يهود أصبهان هم أتباع الدجال من البداية.

والجو مهيأ لاستقباله .. الجفاف قد حل بالأرض والقحط أيضاً .. لا ماء ولا زرع ولا حيوان .. المجاعات منتشرة.

يخرج الدجال ومن وراءه سحرة اليهود يعملون العجائب يضلون الناس بها.

قال صلى الله عليه وسلم "الدجال أول من يتبعه سبعون ألفاً من اليهود عليهم السيجان ومعه سحرة اليهود يعملون العجائب ويرينها الناس فيضلونهم بها". رواه ابن عساكر فى كنز العمال

والسيجان هى الملابس الخشنة لأنه يأتى من الشرق حيث البرد والثلج فهذا غالب ملابسهم.

معه المناء والطعام وقد قل الماء واختفى الطعام ولم تعد السماء تمطر بإذن ربها روى أحمد والترمذى وأبو داود ومسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"لأنا أعلم بما مع الدجال معه نهران يجريان أحدهما رأى العين ماء أبيض والآخر رأى العين نار تتأجج".

أعطاه الله قدرات كبيرة كى يختبر بها عباده المؤمنين، يمحص الله القلوب، فلا يفتن به الرجال الأشداء ليسوا فى القوة وإنما فى الإيمان، حتى أنهم يأكلون ويشربون بالتهليل والتكبير والتسبيح .. الله أكبر .. لا إله إلا الله سبحان الله .. هذا طعام أهل الإيمان.

أما أهل الكفر فطعامهم وفير رغد يحمله الدجال لهم بكل سهولة ويسر لا يحتاجون إلى شىء كل ميسر وفى متناول الجميع.

ومكان خروج الدجال من المشرق وقد حدد المكان النبى صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذى عنه صلى الله عليه وسلم "يخرج من أرض يقال لها خراسان".

ومن جهة الشرق من خراسان يخرج أيضاً حيث النصره للمهدى عليه السلام، وقديماً خرج العلماء منها أيضاً، وذكر نعيم بن حماد أنه يخرج من مدينة تسمى "مرو" بالقرب من الحدود الروسية قرب إقليم تركمانستان وهى رأى مثلث لمدن أخرى فيها جبل كلستان وفيه كهف شبه قصر فيه دهليز يمشى فيه الإنسان منحنياً مسافه ثم يظهر آخره ضوء ثم يتبين أنه محوط بشبه حظيرة فيها عين ينبع الماء منها،

وينعقد عليها حجر مثل القضبان وفى هذه الحظيرة ثقب يخرج منه ريح شديده ولا يمكن أن يدخله أحد من شدة الريح[1].

اتباع الدجال :

من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالسة، وهى مدينة من مدن ايران. يعرفنها اليهود الذين أخذهم بختنصر أسرى إلى هناك بعد أن دمر دولتهم قديماً.

وينطلق الدجال عند خروجه من خراسان إلى أصبهان ويتبعه اليهود وهم نواة الجيش، قد يزعم أنه مسلم أو يترأس دولة هناك روسيا أو ايران مثلاً، ثم يغزو العالم يميناً وشمالاً يحتل دول الخليج سريعاً دون مقاومة، ثم يتجه إلى المدينة فتطرده الملائكة كما أخبر النبى صلى الله عليه وسلم.

يعطى الخلافة والرياسة ثم يظهر الخوارق والسحر ويدعى الصلاح ويدعو إلى الدين ويتبعه خلق كثير، يمكث فى الأرض أربعين يوماً، يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كأسبوع وباقى الأيام مثل أيامنا هذه.

ثم يدعى النبوة والالوهية فى أواخر أيامه، ينصبه اليهود رئاسة العالم، وهى فكرة توحيد الرئاسة فى شخص عالمى ومجتمع موحد، فكرة يهودية تدعو إليها الآن.

ووقت خروجه عند رأس المائه من التاريخ قال صلى الله عليه وسلم "ما كان منذ كانت الدنيا رأس مائة إلا كان عند رأس المائة أمر فإذا كان رأس مائة خرج الدجال" .

رواه أبو حاتم فى تفسيره الحاوى.

وقد حدد البعض خروجه عام ٢٠٠٠م والتحديد هنا لا أساس له سوى الظن واتباع أهل الكتاب فى كتبهم ونحن نجمل ولا نحدد الزمان، رغم أننا نعتقد من

---

(١) آثار البلاد للقزوينى بتصرف.

الأحاديث النبوية واستقراء الحاضر والتاريخ أننا نعيش اللحظات الأخيرة قرب خروج الدجال والله أعلم.

ولكن التوقيت المحدد فى السنة النبوية هو عند فتح القسطنطينية كما ذكرنا يخرج الدجال فيما رواه أبو داود عن النبى صلى الله عليه وسلم "بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال فى السابعة. وقيل فى سبعة أشهر فى رواية أخرى.

وبين المهدى والدجال أى بين خروج المهدى عليه السلام والدجال ثلاث سنوات وهى التى تمنع السماء ثلث مائها ثم الثلث ثم تمنع الماء فى السنة الثالثة، وأشهر أوصاف الدجال أنه أعور العين مكتوب بين عينيه كافر يقرؤها المؤمن الذى يعرف الكتابه أوالذى لا يعرف جاء فى وصفه أيضاً أنه رجل جسيم ضخم، شاب، قصير، صوته خشن لون وجهه السمرة، مشرب بالجمرة له لحية، كنيتة أبو يوسف يدعى أمير السلامة.

أمر النبى صلى الله عليه وسلم من يراه أن يبتعد عنه ولا يستمع إليه ومن استطاع الثبات أمامه يبصق فى وجهه ويقرأ فواتح سورة الكهف العشر الأوائل من السورة تنجيه من فتنة الدجال.

معسكر الإيمان:

يكون معسكر الإيمان بقيادة المهدى فى القدس وحولها، وهناك معسكر بملتقى البحرين، ومعسكر بالحيرة والثالث بالشام مع المهدى. قال صلى الله عليه وسلم "يكون للمسلمين ثلاثة أمصار، مصر بملتقى البحرين .. ومصر بالحيرة، ومصر بالشام" رواه أحمد والحاكم وابن عساكر والطبرانى.

فالمصر الأول بين خليج فارس والبحر الأحمر بالجزيرة العربية ومصر فى منطقة نيسابور بإيران والعراق ومصر بالشام.

ويخرج مع الدجال سبعون ألفاً من يهود أصبهان وثلاث عشرة ألف امرأة كما جاء فى الحديث الذى رواه أحمد.

ويمشى وراءه كل فاسق وتافه ووضيع ومنافق، من أجل رغيف الخبز والماء.

قال صلى الله عليه وسلم ليصحبن الدجال أقـوام يقولون إنا لنصحبه وإنا لنعلم انه الكافر، ولكننا نصحبه نأكل من طعـامه ونرعى من الشجر فإذا نزل غضب الله نزل عليهم جميعاً" . رواه نعيم بن حماد "كنز" .

المعركة الأخيرة :

أسـباب المعـركـة هى الاستيـلاء على القـدس التى ضاعت مـن أيدى اليهـود واستولى عليها المهدى بعد معركة الهرمجدون.

يسيـر جيش الدجال سريعـا نحو مصر البـحرين ويستولى عليـها ثم ينطلق إلى المدينة المنورة، فتمنعه الملائكة التى تحرس المدينة ويخرج إليه شرارها فينضمون إلى جيـشه. قال صلى الله عليـه وسلم : "ليس من بلد إلا سيطئـوه الدجال إلا مكة والمدينة وليس نقب من أنقابهـا إلا عليه الملائكة صافين تحرسـها" . رواه مسلم فى صحيحه.

وحين يمنع من دخول المدينة يقف على جبل أحد يقول لأصحابه أترون إلى هذا القصر الأبيض هذا مسجد أحمـد. قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه يوما "يوم الخـلاص وما يوم الخـلاص؟ قالوا يا رسـول الله ومـا يوم الخلاص قـال : يجىء الدجال فـيصـعد أحـد فيطلع ينظر إلى المدينة ويـقول لأصحـابه. أترون إلى هذا القصر الأبيض، هذا مسجد أحمد" . رواه أحمد والحاكم. وينزل من الجبل فيشعر بضعفه أمـام قدرة الله وعظمته فيأتى أرض تعلوها الملوحـة لا تنبت قال عنها صلى الله عليه وسلم "فـيأتى سبـخة الجرف، فـيضرب رواقـه. ثم ترجف المدينه ثلاث رجفات، فلا يبـقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة إلا خـرج إليه فتخلص المدينة، فذلك يوم الخلاص" . رواه أحمد والحاكم.

لقد صرقت الملائكة وجهه إلى نهايته ناحية الشام، ينصرف الدجال ومعه جيشه إلى حيث النهاية.

يتجه الدجال وجنوده إلى مصر الحيرة . . العراق كرمان كى يصل إلى القدس.

يقـول النبى صلى الله عليـه وسلم "يفـترق الناس عـند خروج الدجـال ثلاث فرق. فرقه تتبعه، وفرقـه تلحق بأرض بها منبت الشيح، وفرقه تأخذ بشط العراق يقاتلهم ويقـاتلونه حتى يجتمع المؤمنـون بقرب الشام ويبعـثون طليعة فـيهم فارس فرســه أشقـر أو أبلق فيـقتلون فـلا يرجع منهم بشر" . رواه ابـن كثيـر فى الفتن والملاحم.

وبعد تلك المقـتله العظيمـه يتقدم الدجـال وجنوده نحو المصر الأخـير . . إلى القدس وهنا يواجـه الدجال مقاومـة عنيفة . . لقد واجـهها أتباعـه من قبل طوال احتلالهم للقدس من قبل بالسلاح وبالحجارة من الأطفال . . اليوم يواجه الدجال مقاومـة لم يقابلها فى المعارك السابـقة، لقد استولى على المحـور الأول من البحر إلى البحـر والمحور الثانى من الفـرات إلى أقاصى الشام تسـتمر المعركـة بين جيش الدجال وجيش المهدى.

انهـا المعركـة الأخيرة . . اثبـتوا عـباد الله كـما أمـركم رسوله صلى الله علـيه وسلم.

يخرج رجل مـؤمن هو خيـر الناس يتحـداه وينتصـر عليه قال صلـى الله عليه وسلم "يخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول له : أشهد أنك الدجال الذى حدثنا رسول الله صلى الله عليـه وسلم فيقول الدجال : أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته هل تشكون فى الأمر" . فيقولون: لا . فيقتله. ثم يحييه. فيقول حين يحـييه : والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة منى اليـوم. فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه" . رواه مسلم وأحمد والبيهقى.

ومن شدة فتنه الدجال أن النساء يتـبعنه جرياً وراء الموضة حتى أن الرجل يوثق أمه وأخته وعمته رباطاً مخافة أن يخرجن إليه.

تستمر المعركة الأخيرة فى المحور الأخير فى المصر الثالث بالشام عند القدس مع المهدى. ويمـكث الدجال وجـيشه فى الخـلة" وهى حدود الدجـال واليهـود آخر الزمان فى آخر لقاء مع معـسكر الإيمان. والخلة بين الشام والعراق هى منطقه غور

الأردن من بحيرة طبرية إلى بيسار إلى زغر وأريحا.

يحاصر الدجال فى هذه الخله حتى يأتى أمر الله بنهايته.

نهاية الدجال والمعركة :

يستمر الدجال فى فتنة الناس حتى يدعى الألوهية، يبعث الله معه شياطين تكلم الناس يأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس، يريد أن يثبت للناس أنه إلهاً، قال صلى الله عليه وسلم : "كيف بكم إذا ابتليتم بعبد، له أنهار الأرض وثمارها فمن اتبعه أطعمه وأكفره". رواه الطبرانى فى الزوائد.

يلبث الدجال فى الأرض أربعين يوماً قال صلى الله عليه وسلم "قلنا يا رسول الله وما لبثه فى الأرض قال : أربعون يوماً، يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم. قلنا يا رسول الله : فذلك اليوم الذى كسنة اتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال : لا اقدروا له قدره". رواه مسلم فى صحيحه.

إذا سيحدث انقلاب كونى وقد تغيب الشمس مدة طويلة إنها الفتنه العظيمه.

وتشتد الفتنه .. إذ يحاصر الدجال المسلمين فى جبال الدخان بالشام قال صلى الله عليه وسلم "فيفر المسلمون إلى جبال الدخان بالشام فيأتيهم فيحاصرهم. فيشتد حصارهم ويجهدهم جهداً شديداً". رواه أحمد.

لكن المسلمين يتبايعون على القتال بيعه لا يعلمها إلا الله إما الشهادة أو الفتح.

يتوجهون إلى الله بالصلاة والدعاء. يخبر النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك "ثم تأخذهم ظلمة لا يبصر أحدهم كفه. فينزل ابن مريم. فيحسر عن ابصارهم وبين أظهرهم رجل عليه لأمة - درع - فيقولون من أنت ! فيقول : أنا عبد الله وكلمته عيسى". رواه الطبرانى وابن عساكر.

يا عباد الله .. جاء الفرج وجاء النصر من الله .. نزل عبد الله وكلمته عيسى ابن مريم .. عند صلاة الفجر .. وسط الحصار. على جناح ملكين من الملائكه الأبرار .. المسلمون فوق الجبل والدجال أسفل الجبل..

هلموا عباد الله إلى المسيح ابن مريم . . يقول أميرهم المهدى : تقدم صل بنا . . فيقول هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض فيتقدم أميرهم فيصل بهم صلاة الفجر.

أيها الناس . . ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث ؟ فيقولون هذا رجل جنى ؟ فينطلقون[1].

وبعد الصلاة ينطلق عيسى ابن مريم والمسلمون معه إلى أسفل الجبل حيث الكذاب الدجال الذى انتحل شخصيته ومعه حربته كى يقتل بها الدجال الأعور.

يقول النبى صلى الله عليه وسلم "فإذا رآه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص فيضع حربته بين سندويته فيقتله" رواه أحمد والطبرانى والحاكم.

ايها الناس مات الدجال مات أمير السلام المزعوم مات الإله الكذاب.

وينهزم أصحاب الدجال ويختبئون وراء الحجارة وأشجار الغرقد ويقول الحجر يا مؤمن هذا كافر هذا يهودى خلفى تعال فاقتله إلا شجر الغرقد فإنه شجر اليهود فلا يخبر عنهم ولذلك فإنهم يزرعونه منذ فترة فى فلسطين.

قال صلى الله عليه وسلم فى رواية مسلم "يختبىء اليهودى وراء الحجر والشجر فيقول الحجر و الشجر يا مسلم يا عبد الله . . هذا يهودى خلفى فتعال فأقتله . . " .

وتنتهى الفتنة بعد مقتل اليهود وتستريح الأرض من شرورهم. ويعيش العالم فى سلام حقيقى قال صلى الله عليه وسلم "إنما أحدثكم هذا لتعقلوه وتفقهوه وتعوه، فاعملوا عليه وحدثوا به من خلفكم ليحدث الآخر الآخر فإن فتنته من أشد الفتن" . رواه نعيم بن حماد.

---

(١) من حديث رواه أحمد والحاكم وغيرهما.

وأخيراً :

الرخاء والسلام فى عهد عيسى عليه السلام :

ونختم هذا الفصل والكتاب ببشرى الخير والرخاء بعد انتهاء المعركة الأخيرة مع الدجال . . حيث يسود الرخاء والسلام العالم ويحكم عيسى ابن مريم على الأرض ويتزوج وينجب حتى يؤمن الجميع أنه بشر مثلنا وليس إلها أو ابن إله كما زعم أهل المسيحيه يقول النبى صلى الله عليه وسلم "ولتذهب الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون إلى المال لا يقبله أحد" . رواه مسلم.

والمسيح ابن مريم لن يأت بشرع ولن يحكم بصفته نبى أو رسول وإنما عبد صالح مهدى من الله على شريعة النبى صلى الله عليه وسلم يذهب إلى مكة حاجاً أو معتمراً أو بهما معاً.

ومن مظاهر الحياة فى حياته على الأرض انتشار البركه وكثرة المال وأن تعيش الأسود المفترسة مع الحيوانات الضعيفة لاتضرها فالخير كثير ولا داعى للتشاحن بين الناس أو حتى الحيوانات روى أحمد فى مسنده عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : الأنبياء إخوة لعّلات أى أبوهم واحد مع اختلاف الأمهات - أمهاتهم شتى ودينهم واحد، وأنا أولى الناس بعيسى ابن مريم لأنه لم يكن بينى وبينه نبى نازل، فيهلك الله فى زمانه المسيخ الدجال وتقع الأمنة على الأرض حتى ترتع الأسود مع الإبل والنمار مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم" .

ويمكث فى الأرض سبعة أعوام أو أربعين عاماً فى بعض الروايات يتزوج وينجب ويدفن كما قيل فى المدينة ويصلى عليه المسلمون.

الكاتب فى سطور

- منصور عبد الحكيم محمد عبد الجليل.
- حاصلى على ليسانس الحقوق جامعه عين شمس ١٩٧٨.
- يعمل بالمحاماه والكتابه.

ت : ٣٢٨١٨٢١ القاهرة

صدرت له :

١ - طارد الجن.

٢ - مواجهه الجن.

٣ - موائد الشيطان.

٤ - الأعشاب والجن.

٥ - هل الشعراوى متطرفاً يا ابراهيم ؟

٦ - معجزات الشفاء بالحجامه.

٧ - اخراج الجان بالقرآن والأعشاب والحجامه.

٨ - نهاية العالم قريباً.

٩ - نهاية إسرائيل ؟؟؟

١٠- دعوه للزواج.

١١- عرش ابليس ومثلث برمودا.

الفهــرس

الموضوع | رقم الصفحة

* المقدمة ٧

* الفصل الأول

من وراء الأحداث العظام

١ - الحروب العالمية السابقة وأسبابها ١١

٢ - الماسونية واليهود ١٦

٣- البداية والاستعداد ٢٢

٤ - شخصيات عربية قبل الحرب العالمية الثالثة ٢٧

٥ - السفيانى والأبقع والأصهب ٢٧

٦ - معارك السفيانى الأخيرة ٣٢

* الفصل الثانى

* قادة المعارك الأخيرة

١ - الهدى عليه السلام ٣٧

من هو المهدى ؟ ٣٨

ظهور أدعياء المهدية ٤١

من هو مدعى المهدية عام ١٤٠٠ هـ ٤٤

جيش الخسف إسلامى أم أمريكى ٤٧

٢ - الدجال

وصف الدجال ٥١

أتباع الدجال ٥٢

متى يخرج الدجال ؟ ٥٢

السنوات الثلاث قبل الدجال ٥٤

الدجال يملك كل أجهزة الإعلام ٥٥

الدجال رئيس إحدى الدول ٥٦

هل الدجال يحيا الآن ٥٧

٣ - نزول عيسى ابن مريم ٥٩
البيان النبوى فى وصف عيسى عليه السلام ٦٧
* الفصل الثالث
الحرب القادمة أربع ملاحم
الملحمة الأولى : حرب تحرير الكويت ٧١
الملحمة الثانية : غزو الكعبة ٧٩
الملحمة الثالثة : حروب المهدى - وحرب هرمجدون ٨٦
الاستعداد لمعركة هرمجدون ٨٨
المعركة الفاصلة مع أهل الغرب ٩١
أهل الغرب يدخلون فى الإسلام ٩٤
فتح القسطنطينية قديماً وحديثاً ٩٦
الملحمة الرابعة
خروج الدجال ١٠١
المعركة الأخيرة ١٠٥
نهاية الدجال ١٠٧
الرخاء والسلام فى عهد عيسى عليه السلام ١٠٩
الفهرس ١١١

فى هذا الكتاب

الحرب القادمة هل تكون مع بداية عام ٢٠٠٠م ؟

* إنه سؤال يتردد كثيراً فى الآونة الأخيرة ويجيب عليه الكاتب من خلال صفحات الكتاب التى بين يديك.

* لقد ترددت أسماء وظهرت فى أحاديث نبوية التى شخصيات الحرب القادمة منها السفيانى والأبقع والأصهب فماذا تعرف عنهم؟ وهل يعيشون بيننا الآن ومن هم؟ وماذا يخططون لنا وللعالم؟

* أين العرب فى هذه الحرب المدمرة القادمة إلينا تدق الأبواب بعنف شديد؟ ومن هم قادة الملاحم الأربعة التى تحدث آخر الزمان وقد ظهرت أولها.

* إن هذا الكتاب ليس كتاب نبوءات دينية أو سياسية بل هو ضوء يسلط على أحداث تقع مستقبلاً أخبر عنها النبى صلى الله عليه وسلم تقرأها قراءة المشاهدة، تراها من خلال السطور واضحة كأنك تعايشها من الآن.

* وتتعرف من خلال الأحداث على قادة المعركة الأخيرة فى تلك الحرب الثالثة وماذا تعرف عنهم.

إنه بحق كتاب يقرأ أكثر من مرة.

المكتبة التوفيقية
أمام الباب الأخضر سيدنا الحسين
ت : ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠